الدلالات السياقية لكلمة "الكلال" في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي تتبُّعا تاريخيا (*)

د. هدى فتحي عبد العاطي
الأستاذ المشارك للعلوم اللغوية بقسم اللغة العربية
كلية العلوم والآداب ببريدة جامعة القصيم

الملخص

يهتمّ هذا البحث برصد دلالات كلمة "الكلال" في صيغها الفعلية والاسمية من خلال سياقات ظهورها في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، و يقوم على المنهج التاريخي الذي يختصّ بدراسة التغيُّر في كلمات اللغة الواحدة عبر الزمن، وتشكِّل الدلالات الخمس المستمرّة في شعر عصور الدراسة وهي: الإعياء والضعف والعبء وذهاب الرهافة والهوان الملامح التي تؤلِّف المعنى الأساسي لكلمة الكلال.

و لكلمة الكلال قائمة طويلة من الكلمات التي تظهر معها؛ فقد تنامت العناصر التي ينسب إليها الكلال أو ينفى عنها داخل كل دلالة مع تقدُّم العصور؛ فالمدى التصاحبي لتلك الكلمة شديد الاتساع.

و تنطوي الدلالات العشرون لمفردات الكلال على كثير من مظاهر الثراء مثل وجود دلالات قابلة للانقسام كما في "دلالة الإغماض" "ودلالة المجاوزة"، ووجود دلالات خصبة تتشعب منها دلالات فرعية تعتمد على انتهاك قواعد اختيار الكلمات بما يمنح الكلمة معان إضافية تتجاوز المعاني القريبة لمفردات الكلال.

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٠) العدد (٨) أكتوبر ٢٠٢٠.**

Contextual Connotations of the Word "Fatigue" in Arabic Poetry From Pre- Islamic Era to Abbasid Era Historical Tracking

Abstract

This research interests in observing the connotations of the word of "Fatigue" in its nominal and verbal formulations through its appearance in the Arabic poetry from the pre-Islamic era to the Abbasid era, based on the historical approach which concerned to study changing in a language words through time.

The five continuous connotations of the word "Fatigue" in the poetry of the eras of the study are: Tiredness, weakness, burden, lack of delicacy and humiliation, which form the features which construct the basic meaning of the word of "Fatigue".

The word of "Fatigue" has a long list of words which come along with it, whereas the elements which Fatigue may related to them, or may be denied of it into each connotation were developed through times, as the combination extension of this word is very wide.

The twenty connotations of the words of "Fatigue" include a lot of the manifestations of affluence; such as the existence of dividable connotations in the connotation of “Ambiguity connotation” and “Excessiveness connotation”, as well as the existence of rich connotations; which sub- connotations furcate from them; depended on violating the rules of words selection to grant the word extra meanings exceed the close meanings of these vocabularies.

مقدمة

يتناول هذا الموضوع دراسة تاريخ استعمال كلمة "الكلال" في صيغها الفعلية والاسمية من خلال سياقات ظهورها في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي؛ فلكلّ كلمة تطوّرها التاريخي الخاصّ بها الذي يُمْكِننا التعرُّف عليه من خلال الشواهد التي وردت على الكلمة(فيشر، ١٩٦٧، ٢٢) ويهتمّ هذا البحث برصد دلالات كلمة "الكلال" في صيغها الفعلية والاسمية، تلك الدلالات التي تختلف من عصر لآخر إنْ قليلا وإنْ كثيرا، وتحديد السياقات التي تظهر فيها كلّ دلالة، وبيان ما يستمرّ من الدلالات وكذلك السياقات في هذه العصور وتوضيح درجة اختلافهما من عصر لآخر، ومحاولة تفسير هذا الاختلاف، وتعيين المصاحبات التي تظهر بشكل منتظم مع الصيغ الفعلية والاسمية في بعض السياقات، واستكشاف الجوانب التي اندثرت من معنى الكلمات موضوع البحث أو اسْتُحْدِثَت وتحديد بداية الاندثار أو الاستحداث، وتحديد الظواهر النحوية والصرفية والدلالية المتصلة باستخدامها في الشعر العربي.

إنَّ حاجة اللغة العربية إلى الدراسات التاريخية التي تُبَيِّن تاريخ استعمال الكلمات أو إهمالها وتطوُّر معانيها عبر العصور أمر لا يُنكَر غير أنَّ أسباب الإعراض عن الدراسات التاريخية مُتعدِّدة منها: صعوبتها البالغة، وكذلك صلتها بموضوعات القرن التاسع عشر مثل نشأة اللغة وتفرُّعاتها والمفاضلة بين اللغات والبحث في اللغة الأم، غير أنَّ الدراسات التاريخية لا تتوقَّف عند هذه القضايا؛ فعدد الكلمات التي نجهل بداية استخدامها أو وقت إماتتها أو درجة اختلاف معانيها باختلاف العصور كثيرٌ جدا، وهي قضايا لغوية قابلة للاختبار وذات جدوى كبيرة، وبعد العطاء الكبير الذي قدمته الدراسات الوصفية لابد من إفساح بعض المجال للدراسات التاريخية.

وقد كانت وفرة السياقات المرتبطة بكلمة "الكلال" سببا في اختياري لها ليكون عليها مدار البحث وستكون الدراسة معنية بالإجابة عن تلك الأسئلة:

ما الدلالات التي تظهر لكلمة "الكلال" في صيغها الفعلية والاسمية في شعر العصر الجاهلي وعصري صدر الإسلام والأموي والعصر العباسي مُشَكِّلةً الملامح التي تكوِّن معناها الأساسي؟

أيُّ العصور حَظِيَ بأعلى درجة من درجات كثرة الدلالات وتنوُّعها؟ وأيُّها كان له أقلّ نصيب من ذلك؟

أثمَّة مظاهر بارزة لثراء دلالات مفردات الكلال في شعر العصور – موضوع الدراسة–؟ هل لاختلاف العصور تأثير على تغيُّر العناصر التي تنتظمها دلالات الكلال، وعلى تباين سياقات استخدام مفردات الكلال؟

ما درجة تنوُّع وتغيُّر المصاحبات التي تقترن بالكلمة باختلاف الزمان والمكان؟

هل اندثر معنى من معاني كلمة "الكلال"؟ هل اسْتُحْدِثتْ للكلمة معان جديدة عبر تلك العصور؟

ما مظاهر تضافر أنواع بعينها من الأبنية الصرفية والوظائف النحوية مع السياق في إبراز جزء من دلالات المفردات موضوع البحث؟

ومن الدراسات السابقة في هذا الموضوع بحث للدكتور محمد محمد داوود بعنوان " المغفرة دراسة دلالية تأصيلية " (داوود، ٢٠٠٠م) تناول البحث دلالة المغفرة وما أصابها من تغيُّر من خلال تتبُّع دلالة المغفرة في العصر الجاهلي و العصر الإسلامي، وملاحظة المعاني التي لابستها الحقيقي منها والمجازي حتى يمكن الوقوف على أقدم معنى للكلمة، وتحديد المعاني التالية له والصلة بينها.

و كتاب "المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج" (عبد العزيز، ٢٠٠٨م) و هو أول كتاب في اللغة العربية عن معجمها التاريخي من خلال الوثائق التي تسجِّل ما دار حوله، كما يعرض نماذج لمادة المعجم التاريخي والإجراءات المتبعة لمعالجتها، وقد أفدت من تلك الدراسات أيّما إفادة.

يقوم هذا البحث على المنهج التاريخي الذي يختصّ بدراسة التغيُّر في كلمات اللغة الواحدة عبر الزمن، على أنّ الدراسة التاريخية لابد أن تُسْبَق بدراسة وصفية؛ فالمنهج الوصفي يكون بعرض دلالات الكلمة في كلّ عصر من عصور الدراسة على حِدة من خلال عرض الشواهد التي توضِّح استعمال الكلمة بعد استخراجها من عينة واسعة من دواوين الشعراء أو أشعارهم المضمَّنة في كتب التراث الأدبي، ثمَّ يأتي دور المنهج التاريخي في رصد ما طرأ من تغيُّر على الاستعمال من استحداث دلالات أو إماتة أخرى.

وقد اعتمدت التقسيم الزمني الذي أقرَّه د/ محمد حسن عبد العزيز(عبد العزيز، ٢٠٠٨م، ١٧٥)، ورأى أنَّه الأنسب للعمل في المعجم التاريخي للغة العربية حيث تقسم العصور اعتمادا على وقوع أحداث تاريخية عظمى فكانت العصور التي يُعنَى بها بحثي هي: مرحلة العصر الجاهلي _ مرحلة عصري صدر الإسلام والأموي(العصر الإسلامي) – مرحلة العصر العباسي.

وفي الحديث عن المصادر الأساسية لمادة المعجم التاريخي ذَكَرَ د/ محمد حسن عبد العزيز أنَّه في الشعر "يُختار من دواوين الشعراء والمجموعات الشعرية ما لا يقلّ عن خمسين ديوانا ومجموعة لكل عصر "(عبدالعزيز، ٢٠٠٨م، ١٨٩) وهذا ما جرت عليه الدراسة الحالية.

وتنقسم مباحث الدراسة إلى ثلاث مباحث تعالج شواهد الكلمة التي وصلت إلى ستمائة وثلاثة وثلاثين شاهدا كما يأتي:

المبحث الأول دلالات كلمة "الكلال" في شعر العصر الجاهلي:

وفيه أبدأ بدلالة التعب والإعياء لأنَّ حظُّها من الشواهد يزيد عن حظوظ غيرها من الدلالات، وفي تلك الدلالة أبدأ بالشواهد التي نسب فيها الكلال للحيوان لأنَّها تستأثر بالنصيب الأكبر من شواهد التعب والإعياء، ثمَّ الشواهد التي نُسِب فيها الكلال بهذا المعنى للإنسان، يليها الشواهد التي نُسِب فيها

الكلال الذي يعني التعب لعضو من جسم الإنسان أو الحيوان ويصنَّف الكلال المنسوب لعضو من الجسم في دلالة الإعياء وليس الضعف غالبا حين يكسوه الشاعر تشخيصا؛ فيستعير لذلك العضو سمة دلالية تنقله إلى المجال الدلالي الخاص بالإنسان أو الكائن الحيّ الذي يعتريه الإعياء والإجهاد .

وأُثَنِّي بدلالة الضعف والخور؛ فهي تتصل بالدلالة السابقة لحضور أجزاء جسم الإنسان والحيوان مثل الظهر والعِظام...إلخ حين تخور وتَهِن بشكل مستمرّ، والفرق بين الكلال الذي يعني الإعياء و التعب والكلال الذي يعني الضعف والخور أنّ الأول عارض قابل للزوال بسهولة، والثاني متراكم يصعب إزالته.

وتأتي في الترتيب الثالث دلالة العبء والثقل لتفوّقها على شواهد الدلالات المتبقية في العصر الجاهلي من حيث العدد، ولاتصالها بالإنسان في الأغلب الأعمّ.

وفي الترتيب الرابع دلالة الهوان والذلة التي تتصل بالبشر، يليها دلالة ذهاب الرهافة والحدّة، وأخيرا دلالة الضمور والهزال إذ ليس لها سوى شاهد واحد.

وفي كل دلالة أُثْبِت أكثر الشواهد إيضاحا لتلك الدلالة مع بيان السياقات التي وردت فيها وأحلِّل ما يحتاج فيها إلى تحليل لغويٍّ أو صرفيٍّ أو نحويٍّ أو دلاليٍّ.

المبحث الثاني دلالات كلمة "الكلال" في شعر عصري صدر الإسلام و الأموي:

وفيه أُثْبِت الدلالات التي يستمرّ ظهورها في ذلك العصر بالترتيب نفسه الذي كان لها في العصر الجاهلي مع إضافة العناصر التي جدّت في شواهد هذا العصر، ولم يكن لها ظهور في شواهد العصر الجاهلي داخل كل دلالة من الدلالات المستمرة، ثمَّ أرتِّب ما يستجدّ من دلالات وفق عدد الشواهد، ثم

وفق الترتيب الأبجدي حين تتماثل الدلالات في عدد الشواهد.

المبحث الثالث دلالات كلمة "الكلال" في شعر العصر العباسي:

وفيه أسير على ما سبق من إثبات الدلالات التي يستمرّ ظهورها بالترتيب نفسه الذي كان لها مع إضافة ما يستجدَّ منها.

الخاتمة: وفيها أُجْمِل أهم النتائج.

المبحث الأول دلالات كلمة " الكلال" في شعر العصر الجاهلي:

وردت شواهد لكلمة "الكلال" في شعر العصور– موضوع الدراسة– على تفاوت بين عينات تلك العصور في عدد الشواهد وفي تنوُّع الدلالات، وكان العصر الجاهلي أقلّ تلك العصور في عدد الشواهد والدلالات؛ فلم تتعد الشواهد أربعين شاهدا توزَّعت على ست دلالات وذلك كما يأتي:

١–دلالة التعب و الإعياء:

نسبة الكلال الذي يعني التعب والإعياء للحيوان:

نُسِب الكلال بهذا المعنى للناقة أو الفرس على وجه الإجمال دون تخصيص عضو بعينه من جسم الحيوان، وذلك حين تباهى الشاعر الجاهلي بوفرة نشاطهما الذي يظهر في تفوُّق فرس الشاعر أو ناقته على غيرها من النوق حين تقاس سرعة ناقته بعد الكلال بسرعة الخِفاف من الإبل أول سيرها، ومنه قول بشر ابن أبي خازم:

ويفضل عفوَ الناعجات ضريرُها إذا احتدمت بعد الكلال المغلِّس

(ابن أبي خازم،١٩٩٤م،٨١) والكلال المغلِّس: "الكلال" مصدر، " فمصدر كلَلَت من الإعياء: كلال، وكَلالة، وكَلّ"(اللبلي،٢٠١١م،٢٢/١) و وصْف الكلال بـ" المغلِّس" يفيد شدة الإعياء، إذ نتج عن السير طوال الليل، فـ "الغَلَس ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح"(مجمع اللغة العربية، ٢٠١١م،غلس)، وفي الصفة تمييز للكلال المغلِّس عن غيره من أنواع الكلال، وتوضيح لشدة الناقة التي يتفوق جريها على جري غيرها مع هذا

الكلال؛ فالاختيار المعجمي لمفردة "المغلِّس" عمل مع التركيب الوصفي الذي جعل هذه الصفة للكلال وليس للدواب وأصحابها على تقوية دلالة الإعياء .

ومن ذلك أيضا قول امرىء القيس عن كثرة جري فرسه بعد الكلال وتشبيه كثرة الجري بكثرة الماء وتدفقه:

يجمّ على الساقين بعد كلاله جموم عيون الحسي بعد المحيض

(امرؤ القيس، ٧٥) واستخدام ظرف الزمان "بعد" في شواهد العصر الجاهلي مرتبط بالحديث عن متابعة الطريق بعد الإجهاد لتأكيد صلابة الناقة أو الفرس، ومن ثَمَّ صلابة صاحبها كما رأينا في قول امرىء القيس، أو مرتبط بالحديث عن التراجع في سرعة المشي في غير هذا البيت، وليس ما يفترض أن يحدث مع الكلال من توقُّف الحيوان عن السير أو بروكه، وقد ظهر الكلال بعد ظرف الزمان "بعد" تسع مرات من مجموع المرات التي جاء فيها الكلال مضافا إليه وهي اثنتا عشرة مرة .

وفي جعل المضاف مرادفا من مرادفات "الكلال" كما في قول الشاعر:

ثم عجناهن خوصا كالقطا الـ متقارب المنهل من أين الكلال

(ابن الأبرص، ١٩٩٤م، ١٠٠) تأكيدا لمعنى الإعياء، والأين والكلال مترادفان وقد جعل ابن مالك مثل هذه الإضافة من إضافة المؤكَّد إلى المؤكِّد(ابن عقيل، ١٩٨٢م،٣٣٤/٢،٣٣٥) وفي البيت تشبيه للإبل الضامرة المسرعة على إعيائها بالقطا المندفع نحو الماء ليرتوي.

ويَحْمِل تشبيهُ الناقة بحمار الوحش- الذي اختلط بياض جلده باللون الأسود – في احتفاظها بنشاطها مع الإجهاد والتعب دليلا على قوتها، وبيانا للكلمات التي تقترن بالكلال منسوبا للحيوان في العصر الجاهلي، يقول زهير بن أبي سلمى:

وكأنها بعد الكلال عشية قَهْبُ الإهاب مُلَمَّع بسواد

(ابن أبي سلمى،١٩٨٨م،٥٥).

و لم يقع الكلال في موقع الفاعل في شواهد العينة إلا في قول بشر بن أبي خازم:

فسلّ الهمّ عنك بذات لوث صموت ما تخوَّنها الكلالُ

(ابن أبي خازم،١٩٩٤م،١١٨) والفعل المنفي يبيِّن أنَّ مجال تأثير الفاعل وهو "الكلال" يضيق مع نوقهم الصلبة إذ لم ينقص من لحمها وشحمها.

و قد يتباهى الشاعر بالرحلات التي ترهق الأفراس والنوق كما في قول امرىء القيس عن ناقته قوية البنيان الجادّة في السير لا تفتر ولا تعثر:

وأبتذل المجدّة وهي سرّ أمون الخف مشرفة العلابي

فأرجعها وقد نقبت وكلَّت تشكَّى الأين تركع في الظراب

(امرؤ القيس، ٤٠٣) الفعل "كلَّتْ" جزء من الجملة المعطوفة على جملة الحال "وقد نقبت" والمتعاطفان بينهما تناسب جَعَل "نقبت" أي رقَّت أخفافها معطوفا عليه، وذِكْره رقّة الأخفاف وزوال قشرة الحافر وغيره مما يدخل في النقب يبيِّن أنَّ الألم يرافق كل خطوة ثم جعل "كلّت" أي تعبت معطوفا إشارة إلى أنّ الألم ليس مقصورا على خفاف الإبل إنما يشمل جسمها كله؛ فبين المتعاطفين اشتراك في جزء من الدلالة، إنَّ النقب والكلال من صنوف المعاناة التي حصلت بطول السير فالفعل "كلّت" معطوف على آخر يدعم معنى الإعياء وهنا يقول الشاعر إنه يعود بناقته من الرحلة الطويلة وهي على هذه الحال من الألم والإعياء.

وقد ينسب الشاعر الكلال للناقة حين يشير إلى تحريرها من القيود من حبل ونحوه فالكلال قيد كاف لها في نحو قول عباد بن أنف الكلب: فتمسي لا أقيدها بحبل بها طول الضراوة والكلال

(دقة، ١٩٩٩م،٨٨/٢) "الضراوة" التعوُّد على صاحبها لا تصبر على الانقطاع عنه،أو التعوُّد على الرحلات مع صاحبها وما فيها من توقف عن السير واستئناف له، فبها الضراوة، وبها الكلال أي التعب الذي لا يمكنها من

الابتعاد، وكلاهما سبب يُجَنِّب الدوابَ القيودَ .

نسبة الكلال الذي يعني التعب والإعياء للإنسان:

نُسِب الكلال بهذا المعنى للإنسان على وجه الإجمال، ومنه قول أوس بن حجر:

فويق جبيل شامخ الرأس لم تكن لتبلغه حتى تكلَّ وتعملا

(ابن حجر، ١٩٧٩م، ٨٧) "تكِلّ" مضارع "كلَّ"، وقد عطف السبب وهو العمل الذي يعني الدأب والمثابرة على النتيجة وهي الكلال للتلازم بينهما؛ فالعطف يفيد أن الوصول للغاية منوط بالسعي الدائب وبالاجتهاد في العمل الذي يؤدي للكلال فهو كلال عاقبته النجاح.

نسبة الكلال الذي يعني التعب للعين:

نُسِب الكلال بهذا المعنى للطرف أي العين وجاء في حديث السموأل عن أنّ مجدهم الذي يشبه الجبل المنيف يردّ عيون الناظرين متعبة حسيرة:

لنا جبل يحتلّه من نجيره منيفٌ يردّ الطرف وهو كليل

(السموأل، ١٩٩٦م، ٦٩)

٢-دلالة الضعف والخور:

تظهر هذه الدلالة حين يُنْسَب الكلال لعضو من جسم الناقة أو الفرس أو مُكَوِّن من مكوِّنات الجسم ليشير إلى أشد الأجزاء تأثرا في كلّ موضع بما يناسبه كأنْ يُنْسب الكلال الذي يعني الخَوَر للعظام كما في حديث ذي الخرق الطهوي عن أنه يسرع بالبعير في السير حتى تضعف عظامه وتخْوِر تعبيرا عن وصول التعب لأقصى درجة:

سنوضعه حتى تَكلَّ عظامه ونمنح ليتيه هراوة هيثم

(المعيني، ١٩٨٢م، ٤١٨) ونُسِب الكلال الذي يعني الضعف لظهور الخيل " تكلُّ متون الصافنات " (ابن السلكة، ١٩٨٤م، ٧٣) ونُسِب لسنابك الفرس أي

مقدم حوافره،يقول زهير بن أبي سلمى:

وعزتها كواهلها وكلَّت سنابكها وقدَّحت العيون

(ابن أبي سلمى،١٩٨٨م، ١٢٧) كلَّت السنابك أي رقت وهذا يعني سرعة الإحساس بالألم حين تصطدم بالصخور وغيرها، وعطف مظاهر متعددة للنَصَب والجهد من هزال وإعياء وغَوْرٍ للعيون يدل على قوة الناقة وصاحبها اللذين يواصلان الطريق على هذه الحال، ونُسِب الكلال الذي يعني ضعف الحركة و ثقلها كذلك للسان عند تأبّط شرًّا " تقلَّب فاترا خَدِرا كليلا "(تأبط شرا، ١٩٨٤م، ٢٢٨)

٣-دلالة العبء والثِّقْل:

يظهر هذا المعنى في استخدام الصفة المشبهة "كَلّ" وهي صفة مَنْ يحتاج إلى غيره في تدبير أموره وتوفير احتياجاته ومن الشواهد التي ظهرت فيها الكلمة قول عروة بن الورد:

إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه شكا القطر أو لام الصديق فأكثرا

وصار على الأدنين كلاًّ وأوشكت صلات ذوي القربى له أن تنكَّرا

(ابن الورد، ٨٩) و "الكلّ: الذي هو عيال وثقل على صاحبه... والكلّ اليتيم "(ابن منظور، ٢٠٠٣م،كلل) و"الكلّ" هنا مفرد، وتستخدم للجمع كما في قول امرىء القيس راثيا الحارث بن حبيب السلمي وكان خرج معه إلى الشام: ثوى عند الودية جوف بصرى أبو الأيتام والكلِّ العجاف

(امرؤ القيس، ٣٤٧) ودليلنا وصفها بالجمع "العجاف"، و"العجاف" جمع أعجف وهو المهزول الذي أصابته شدة الحال، والصفة تدعم معنى الاحتياج والعوز، وكذلك وصف الكَلّ بـ"الرقوب" في " أرامل كلها كَلٌّ رقوب " (المعيني،١٩٨٢م، ٢٢٥) " الكل:العيِّل والثِقْل، الذكر والأنثى في ذلك سواء" (ابن منظور،٢٠٠٣م،كلل) و"الكلّ" في البيت اسْتُخِدم للمؤنث، فوصْفُ "الكلّ" بالرقوب يؤكّد المعنى لأنّ "الرقوب العاجز عن الكسب من الرجال والنساء لأنه

يرتقب معروفا أو صلة "(مجمع اللغة العربية، ٢٠١١م، رقب) ولم تكن الدلالة في تلك النماذج محصِّلة للصيغة الصرفية" الكلّ" وحدها؛ إذ اعتمد إنتاج الدلالة المؤكدة على جانبين، جانب صرفي تمثَّل في البناء الصرفي وجانب نحوي ظهر في صفة تلحّ على جانب العجز و البؤس، فضلا عمَّا يوجهنا إليه سياق الرثاء في بيت امرىء القيس.

٤- دلالة الهوان والذلّ:

تنشأ هذه الدلالة من إضافة الصفة المشبهة "كلّ" إلى "الظفر" يقال " رجل مقلم الظفر عن الأذى وكليل الظفر عن العدى... ويقال للمهين هو كليل الظفر " (ابن منظور،٢٠٠٣،ظفر)) ومنه قول طرفة بن العبد:

وإذا تلسنني ألسنها إني لست بموهون فقر

لا كبير دالف من هرم أرهب الليل ولا كلّ الظفر

(ابن العبد، ٢٠٠٠م ٦٨)

٥- دلالة ذهاب الرهافة والحدّة :

حين يُنسَب الكلال إلى السيف أو لنصله يعني أنه مفلول يقال: "كلَّ السيف لم يقطع... انكلّ السيف وذهب حدّه "(ابن منظور،٢٠٠٣م، كلل)، وجاء هذا المعنى في قول شعبة بن قمير نافيا الكلال:

وعدت كنصل السيف رثت جفونه وأبدانه والنصل غير كليل

(المعيني، ١٩٨٢م،ص٤٣٦) و حين يُنسب الكلال للناب يعني أنه غير قاطع مثل السيف، فالناب هو ما يستخدم في التمزيق فإذا كان ضعيفا لينا لم يقطع، يقول الأسود بن يعفر:

بأظفار لنا حجن طوال وأنياب له كانت كِلالا

(ابن يعفر،٥٥) والكِلال جمع كليل و"فعيل" يجمع على أفعلاء وفِعال وأفعلة وفُعُل وأفعال (الإستراباذي،١٩٨٢م، ١٣٧،١٣٨/٢) والمستخدم في جمع "كليل" "كِلال ".

٦- دلالة الضمور والنحول والهزال:

استخدم امرؤ القيس كلمة "الكلال" في موضع يجعلها نقيضا للكدنة وهي الاكتناز والسِّمَن والامتلاء فالضمور والهزال ناتج عن الكلال يقول:

ويُنْضِي العِرْمِسَ الوجناء حتى تشكَّى بعد كدنتها الكلالا

(امرؤ القيس، ص٣٠٨) يقول اشتكت ناقته الصلبة عظيمة الوجنات الهزال.

بلغت عينة الدراسة في الشعر الجاهلي خمسين شاعرا ظهرت الشواهد –موضوع الدراسة– لدى ستة وعشرين منهم، وأحصيت فيها أربعين شاهدا للكلمة في صيغها المختلفة، فظهر الفعل الماضي اللازم "كلَّ"، ومضارعه "يكِلّ"، والمصدر "الكلال"، والصفتان المشبهتان "كليل" و "كلّ" للجمع و المفرد، ولم تظهر كثير من الصيغ الفعلية والاسمية للكلمة في شعر هذا العصر.

توزَّعت الشواهد الأربعون على ست دلالات أولها دلالة التعب والإعياء وجاء الكلال فيها منسوبا للحيوان على وجه الإجمال اثنتين وعشرين مرة بما يساوي ٥٥ % من مجموع الشواهد وللإنسان على وجه الإجمال مرتين بما يساوي ٥ % وثانيها دلالة الضعف والخور وفيها نُسِب الكلال مرة واحدة لكل من: العظام والظهر ومقدم الحوافر "السنابك" والطرف "العين" واللسان بما يعادل١٢,٥ %.

والأمر اللافت أن دلالتي الإعياء والضعف المنسوبتين للحيوان أو لجزء من جسمه ما هي إلا وسيلة لبيان شدة الحيوان وصلابته إذ يواصل الرحلة رغم الكلال فلا يبرك أو يتوقف عن المشي.

وثالثها دلالة العبء والثقل وجاءت خمس مرات توازي ١٢,٥ %، ورابعها دلالة الهوان والذل وظهرت مرتين تعادل ٥% من مجموع الشواهد، وخامسها دلالة ذهاب الرهافة والحدّة ظهرت مرتين حين نسب للسيف أو لنصله وللناب، وأخيرا دلالة الضمور والهزال وظهرت مرة واحدة.

لم يشغل الكلال موقع الفاعل إلا مرة واحدة إشارة للتعالي على الاستسلام

له، و ظهرت في تراكيب العطف الكلمات التي يتواتر اقترانها بالكلال مما يشترك معه في الدلالة على المعاناة أو الدأب.

ومثَّلت التراكيب الوصفية والإضافية مظهرا من مظاهر تضافر الاختيارات المعجمية مع التركيب النحوي و السياق في أداء الدلالة.

قلّ عدد الدلالات في العصر الجاهلي، ولا شك أنّ العصر الجاهلي وهو عصر فحول الشعراء استخدم شعراؤه كلمات أخرى غير كلمة "الكلال" في التعبير عن الدلالات التي لم تظهر لهذه الكلمة، وربما كانت من مرادفات كلمة "الكلال" مثل "الكهام" و"الأين" على سبيل المثال، وهذا يشير إلى حاجة المكتبة العربية إلى عدد ضخم من الدراسات التاريخية لكلمات اللغة العربية نستطيع من خلالها رسم صورة واضحة عن الكلمات التي تؤدي كلّ دلالة من الدلالات في لغتنا.

المبحث الثاني دلالات كلمة " الكلال" في شعر عصري صدر الإسلام والأموي:

في شعر عصري صدر الإسلام والأموي مائة وثلاثة وخمسون شاهدا، تتنوَّع الدلالات التي تنتظمها تنوُّعا لافتا؛ فعدد دلالات عصري صدر الإسلام والأموي أربع عشرة دلالة وذلك كما يأتي:

١-دلالة التعب و الإعياء:

نسبة الكلال الذي يعني التعب والإعياء للحيوان:

نُسِب الكلال بهذا المعنى للناقة أو الفرس على وجه الإجمال اثنتين وتسعين مرة بما يعادل ستين في المائة من مجموع مرات ورود الكلمة في عصري صدر الإسلام والأموي، وهذا يعكس شدة الاتصال بين الشاعر وناقته أو فرسه، وتعدَّدت سياقات ظهوره كأنْ يتباهى الشاعر بوفرة نشاط الناقة أو الفرس رغم الكلال أو يناجي ناقته طالبا منها الانصراف عن الشكوى من الكلال، أو يصف ما حلّ بالإبل بعد أنْ طال بها السعي في الصحراء، ومن ذلك قول

النابغة الشيباني:

فهو يهوي كأنه حين ولَّى حَجَرُ المنجنيق أو سهمُ غال

ذاك شبهته وصاحبة الزَّ فّ قلوصى بعد الوجى والكلال

(الشيباني،٢٠٠٠م،٦٨) "سهم الغلاء ؛ ممدود السهم الذي يقدر به مدى الأميال والفراسخ والأرض التي يستبق إليها" (ابن منظور،٢٠٠٣م،غلو) والزفيف: "الإسراع ومقاربة الخطو"(ابن منظور،٢٠٠٣م، زفف) و"القلوص: الفتية من الإبل" (ابن منظور، ٢٠٠٣م، قلص) يشبه سرعة ناقته الشابّة بعد الكلال بحجر المنجنيق وسهم المغالاة في اندفاعهما.

يعتمد تركيب العطف " الوجى والكلال" على اختيار معجمي يقوي دلالة الإعياء حين اختار الشاعر المعطوف مفردة تنتمي إلى الكلمات الدالة على المشقة والنصب؛ فالوجى هو رقة الحوافر والخفّ من كثرة المشي (مجمع اللغة العربية،٢٠١١م، وجى) بدأ بـ"الوجى" اهتماما بشأنه لما ينتج عنه من ألم يصحب كل خطوة ثم ذكر "الكلال" ليشير إلى أنَّ التعب والألم شمل سائر الجسد مع العناية بما أصاب الأقدام التي تحمل جسم الدابة وثقل راكبها وتقاسي صلادة الحجر، وأمثلة تلك الاختيارات المعجمية الدقيقة كثيرة منها وكذلك قول الأعشى:

لا تشَكِّي إليّ من ألم النسـ ـع ولا من حفا ولا من كلال

(الأعشى الكبير،٧) النسع الحزام الذي يلي البطن والحزام الذي يلي حقو البعير(ابن منظور،٢٠٠٣م،بطن،حقب)، حفي إذا" انسحجت القدم أو فرسن العير أو الحافر حتى رقت من المشي "(ابن منظور، ٢٠٠٣م،حفا) واختص الشاعر الحفا من بين ضروب الكلال ليبين أنه أقوى الأنواع إيلاما وإيذاء.

و قول مطير بن الأشيم عن مطاياه:" تكرّ على الكلالة والرداح "(دقة، ١٩٩٩م،٤٢٤/٢) والرداح يعني "الثقيل الذي لا انبعاث له"(ابن

منظور،٢٠٠٣م،ردح) فالإعياء انتهى إلى ثقل وبطء، وكذلك قولهم: " وحتى تَشَكَّى من كلالٍ ونهْكَةٍ " (الأنصاري،١٩٨٥م،ص١١٤) و"النهكة " هي رؤية أثر الهزال والإعياء وسوء الحال (ابن منظور،٢٠٠٣م، نهك) و كما في " كلَّ تحتي وبلَّدا " (الطائي،١٩٨٨م، ٩٧) "بلّد" تعني "لم يسبق" (ابن منظور،٢٠٠٣م، بلد) فقد قلّ نشاطه وتأخر عن غيره بسبب ما حلّ به من إعياء، وكذلك قول الأخطل: " إذا ملَّت فوارسنا وكلَّتْ عتاق الخيل " (الأخطل،١٩٧٤م،٢٧٢)، وقد نسب الملل للفرسان والكلال للخيل، وهذا يتناسب مع طبيعة الفرسان في ذلك العصر إذ يندر أن ينسب أحدهم الكلال لنفسه، وكلاهما – الملل والكلال– ناتج عن الاستمرار في السير دون راحة ودون وضوح نهاية للطريق، وكلاهما يسبب الفتور والتكاسل، ويجمع بينهما أنهما من أنواع الأذى التي تلحق بالمسافر المُبْعِد في السفر فعطف أحدهما على الآخر يكثِّف دلالة المعاناة ومثله قول جرير " ونى المطيُّ سآمةً وكلالا" (الصاوي، ٤٥٠) وقول الفرزدق:

عجبت لحادينا المُقَحِّم سيرهُ بنا مُزْحِفاتٍ من كِلالٍ وظُلَّعا

(الفرزدق،١٩٨٧م،٣٦٣) كِلال: جمع كال و" فاعل يجمع على فعال مثل رعاء وصحاب " (الإستراباذي،١٩٨٢م، ١٥٢/٢) و" الكُلَّل" أيضا جمع "كالّ" وقد وردت عند الفرزدق في قوله:" وقعوا إلى رُكَبِ المَطِيّ الكُلَّلِ " (الفرزدق،١٩٨٧م،٤٦٥) "كُلَّل" على وزن "فُعَّل" وفي جمع التكسير" الغالب في فاعل الوصف فُعَّل كشهَّد وغيَّب وصوَّم وقوَّم ويكسَّر أيضا كثيرا على فُعَّال كزوّار وغُيَّاب وهما أصل في جمع فاعل الوصف أعني فُعَّلا وفُعَّالا "(الإستراباذي،١٩٨٢م، ١٥٥،١٥٦/٢)

و"الكلال" التعب وحده و" الظلع" هو العرج أثناء السير بسبب التعب أو ثقل الحمل أو تدمية الأخفاف عند اصطدامها الصخور؛ فالظلع كلال وعرج، وقد ظهر في التراكيب السابقة تصاحب الكلمات الدالة على أنواع متعددة من الأذى مع الكلال في صيغه الفعلية والاسمية.

والكلمات الدالة على تكليف الإبل والخيول الدأب مثل "الإعمال" و"يعمل" و"السرى" شأنها شأن الكلمات الدالة على المشقة والنصب في اطراد اقترانها بكلمة الكلال داخل تراكيب العطف كما في "بعد الكلال والأعمال " (الأعشى الكبير،٧) وفي " حتى يكلّ ويعملا" (الجعدي،١٩٩٨م،١٣٥) وفي " سأُعْمِلها في النصّ حتى أكلَّها" (الأنصاري،١٩٨٥م،ص١١٤) وفي "بعد الكلالة والسُّرى " (الصفار ١٩٦٨م،٩٤،٩٥) والعطف في "الكلالة والسرى" من عطف السبب وهو "السرى" أي السير عامة الليل، على النتيجة وهي الكلال.

وقد ظهر الاختيار المعجمي الذي يقوي دلالة الإعياء في التركيب الإضافي " وبهنَّ مِنْ أينِ الكلالِ فُتُورُ" (الفرزدق، ١٩٨٧م،٢٦٠) الإضافة في " أين الكلال " من إضافة المترادفات الدالة على التناهي في الإعياء، و اقترن الأين والكلال متعاطفين في قول مالك بن حريم : " تنفض رأسها كلالا وأينا" (علاونة، ٢٠٠٧م،٥٣) لتأكيد المعنى.

و"الكلالة " في "تكرّ على الكلالة والرداح" مصدر "كَلَّ" بمعنى التعب والإعياء إذ تتعدد مصادر الفعل"كلَّ" بين "الكلال" و"الكلالة" و"الكلّ"، وقد ظهر المصدر "الكلَّ" عند دريد بن الصمة في قوله " أوعدتموا إبلي كلاًّ" (ابن الصمة،٩٣) وجاء النصيب الأكبر من الاستخدام للمصدر "الكلال"؛ فقد تكرَّر خمس وستون مرة في شواهد العصر وورد المصدر "كلالة" خمس مرات و المصدر "كلّ" مرة واحدة وكذلك ظهر المصدر المؤول مرة واحدة في قول الشاعر مخاطبا ناقته " فما اشتكاؤكِ أنْ تكلِّي" (ابن أذينة،١٩٨١م،٣٥٥،٣٥٤) "أن تكلي" مصدر مؤول من أن والفعل المضارع في محل نصب مفعول به للمصدر اشتكاء المضاف للفاعل.

ومن التباهي بنشاط الناقة رغم الكلال قول الحطيئة :

فاستخفت مُناي ذِعلبة العدوة غِبَّ السُّرى مَروح الكلال

(الحطيئة،١٩٩٣م، ص١٥٤) يذهب الشاعر حيثما شاء بناقته السريعة بعد سير الليل، النشيطة بعد كلالها، وإذا كانت هذه حالها بعد الكلال فكيف بها قبل سير الليل وقبل الكلال؟ وقد ظهر ظرف الزمان "بعد" في قول الأعشى " مروح بعد الكلال رجوف "(الأعشى الكبير،٣١٥)، والإضافة في "مروح الكلال" إضافة لفظية أصلها "مروحٌ كلالُها" أضاف الصفة المشبهة "مروح" إلى المصدر "الكلال" فحمَّلها دلالة المبالغة حين جعل النشاط للكلال مبالغة في نشاط ناقته كما في (مكر الليل والنهار)(سبأ/٣٣) جعل الليل والنهار ماكرين مبالغة (ابن عصفور،٢/١٧٠)

كما يُنْسَب الكلال للناقة أو الفرس عند التباهي بالغزوات التي ترهق الشديد من الأفراس أو الحديث عن الرحلات البعيدة ومنه قول الأعشى:

ولابد من غزوة في المصيـ يف حتٍّ تُكِلُّ الوقاح الشكورا

(الأعشى الكبير،٩٩) الفعل "تُكِلّ" مضارع "أكَلَّ" المتعدي الثلاثي المزيد بهمزة أي تتعب وتجهد وهو فعل متعد لمفعول واحد، والمفعول مع "كلَّ" هو "الوقاح" أي الصلب الشديد، الشكور: الضخم السمين، أي الفرس القوي الذي تلك صفاته ؛ فالكلال معه يدل على ضراوة الغزوة أو بُعْد السفر أو شدة الطريق وإبرازا لهذا المعنى يتواتر الاستغناء عن الموصوف بالصفة التي تبرز الصلابة والمتانة في الناقة أو الفرس فعند الأخطل نقرأ" فيها هِبابٌ إذا كلَّ المراسيلُ"(الأخطل،١٩٩٤م،٢٣٣) هباب: نشاط، والمراسيل: النوق الخفاف السريعة والمفرد مرسال، ويتكرر الفاعل المراسيل للفعل "كَلّ" عند عبدة بن الطبيب(ابن الطبيب،١٩٧١م،٦٠) والناعجات عند المتوكل الليثي أي السريعات(الليثي،١٤٦)و"المواشكةُ الوَخود"عند جرير(الصاوي،١٤٨،١٤٧) والمواشكة: السريعة والوخود: السريعة واسعة الخطو و" الضُّبارمَةُ الرَّسومُ " عند ذي الرمة(ذو الرمة،١٩٨٢م،٢/٦٧٩) و الضُّبارمَةُ: الغليظة الشديدة والرَّسومُ: التي ترسم في سيرها أي تسرع، و "البزل المقاحيد" عند الكميت بن معروف (الضامن،١٩٩٠م،١٦٤) و "البزل" القوية التي اكتمل سنها وقوتها و "المقاحيد"

أي العظيمة السنام.

ومن الحديث عن الرحلات البعيدة أيضا قول النعمان بن بشير الأنصاري:

سأُعْمِلها في النصّ حتى أكلَّها وحتى تبلُّ الخُفَّ من نَقَبٍ دما

(الأنصاري،١٩٨٥م،ص١١٤) " أكلَّها " مضارع " أَكَلَّ " الثلاثي المزيد بالهمزة التي على معنى التعريض؛ فقد عَرَّض ناقته للكلال بطول السفر، وتكليفها السير السريع، والفعل هنا متعدٍ، وقد يُستخدم لازما .

وقد أفادت الهمزة الصيرورة في قول كُثَيِّر عزة:

خليليَّ إنَّ الحاجبية طلَّحتْ قلوصيكما وناقتي قد أكلَّتِ

(كثير عزة،١٩٧١م، ١٠١) " أكلَّتِ" صارت ذات كلال، إعياء ونصب من السير؛ فالكلال هنا للفاعل وقد لا يكون الكلال للفاعل إنما لشيء يتصل به بسبب، يظهر ذلك في الفعل "أكللت" كما في قول الكميت بن معروف الأسدي:" غداة يقول القوم أكللت وانبرى قوي العيس..."

(الضامن،١٩٩٠م،١٦١) و"أكللت" في البيت فعل لازم معناه: صرت ذا إبل ذات إعياء فهو صاحب كلال منسوب إلى الإبل التي يملكها.

ومن الحديث عن استخراج ما بقي من قوة بالسوط أو بالزجر قول البعيث المجاشعي:

وصهباء من طول الكلال زجرتها وقد جعلت عنها تخنس

(المجاشعي،١٩٧٤م،ص١٣٣) حين ورد "الكلال" مضافا إليه غلب أن يكون المضاف ظرف الزمان "بعد" فقد تكرر تسع عشرة مرة وجاء المضاف المصدر "طُول" ثلاث مرات والمصدر "أين" مرة واحدة والصفة المشبهة "مروح" مرة واحدة فقد استمر التصاحب بين ظرف الزمان "بعد" وكلمة "الكلال" في التراكيب الإضافية في هذا العصر كما كان بارزا في شواهد العصر الجاهلي.

ويشير الناظمون إلى المظاهر المترتبة على الكلال ومنها الهزال، يقول سويد بن كراع واصفا معاناته ومعاناة ناقته أثناء عبور صحراء مخوفة:

تقوم بها الوجناءُ وهي رذيّة كلالا وينسى ذو المخالجة العشقا

(الضامن،١٩٩٠م، ص٩٦) يصف ناقته بالهزال أي ذهاب سمنها وامتلائها في قوله "وهي رذية " و"كلالا" تمييز ونصب الكلمة على التمييز بعد الصفة المشبهة من وجوه نصب المعمول بعدها، والتمييز يرفع الإبهام عمَّا قبله وهذا يعني أن كلمة "رذية" مبهمة تحتمل وجوها يتردد فيها السامع فالرذاوة تتعدد أسبابها قد تكون بسبب المرض أو بسبب الحبس عن الطعام أو رداءته أو بسبب الإعياء والتعب الناتج عن كثرة السير مع صعوبة الطريق ووعورته فنبَّه التمييز "كلالا" على واحد من أسباب الرذاوة، ومنه قول كُثَيِّر عزة عن ناقته:

إذا هبطت وعثا من الخط دافعت عليها رذايا قد كَلَلْنَ كلالها

(كثير عزة،١٩٧١م،٧٨) فُكَّ إدغام "كلَّ" المضعف لاتصاله بضمير رفع متحرك، وكلالها مفعول مطلق مبيِّن للنوع لمجيئه مضافا وهذه الصورة من الصور التي يظهر فيها المفعول المطلق حاملا لفائدة زائدة على ما في معنى الفعل، إذ المعنى في "كللن كلالها" يختلف عن قولنا "كللن كلالا" فثمة فائدة زائدة جديدة تحقَّق وجودها بالمضاف إليه ضمير الغائبة العائد على ناقته، وهي أن الكلال الذي ألمَّ بالنوق يتساوى مع الكلال الذي بناقته، أراد أن الجميع يتساوى في الكلال لكن ناقته لصلابتها وشدتها تدافعهن وتسبقهن.

نسبة الكلال الذي يعني التعب والإعياء للإنسان:

نُسِب الكلال بهذا المعنى للإنسان على وجه الإجمال في عشرة مواضع ومنه قول سويد بن كراع:

بعيدة شأو لا يكاد يردها لها طالب حتى يكلّ ويظلعا

(الضامن،١٩٩٠م،٩٤) "يكلّ ويظلعا " كناية عن التعب الشديد الذي يلحق بمن يحاول الوصول إلى نظم قصائد تشبه قصيدة شاعرنا، وقد يختص الشاعر طائفة من البشر حين ينسب الكلال للإنسان كأن ينسب الكلال للغزاة كما في قول جران العود النميري: " مطوتُ بهم حتى تكِلَّ غُزاتهم "

(النميري،٢٠٠٠م،٢٨)، وقد ينسب الكلال لشيء متصل بالإنسان، تقول الخنساء:

وللأضياف إن طرقوا هُدوءا وللجار المُكِلِّ وكُلِّ سَفْر

(الخنساء،١٩٨٨م،١٨١) و"المكلّ" اسم فاعل من "أكلَّ" و"أكلَّ الرجل أي كلّ بعيره"(ابن منظور،٢٠٠٣م، كلل) ويقال أيضا" أصبح فلان مُكِلًّا إذا صار ذوو قرابته كلًّا عليه أي عيالا"(ابن منظور،٢٠٠٣م، كلل) كما يقال مُنْشِط "ورجل نشيط ومنشط: نشط دوابه وأهله" (ابن منظور،٢٠٠٣م،نشط)

وقد نسب الكلال بهذا المعنى أيضا للطير (الفرزدق،١٩٨٧م،١٠٨) وللعين

" وهنَّ كليلات العيون ركائكُ " (كثير عزة ١٩٧١م، ٣٤٦) ولليل" إذا انتصف الليل المكلُّ المسافرُ" (الدؤلي، ١٩٩٨م،٢٧٣) الليل المكلّ الذي كل المسافرون فيه، وللبيت رواية يذكر فيها المسامر جعل الكلال لليل من باب المجاز وعلاقته الظرفية.

٢-دلالة الضعف والخور:

ولها ثلاثة عشر موضعا في شعر هذا العصر، و تظهر هذه الدلالة حين ينسب الكلال للجسم " حتى كلَّ جسمي " (الزبيدي، ١٩٨٥م،١١٢) و لليد: "فما كلَّت الأيدي (السنديوني،١٩٨٣م،٥٣٨/٢) وللصوت" وقد كلَّت وكلَّ بغامها "(الفرزدق،١٩٨٧م،٥٥٤) البغام صوت الناقة المتقطع وكلّ البغام أي ضعف صوتها وانخفض، وللجبال" لَكَلَلْنَ حتَّى يختشْعِنَ"

(القيسي، ١٩٨٤م،١١٨) "كللن" ضعفن، وللريح " تهلِك الريحُ بينها كلالا" (ذوالرمة،١٩٨٢م،١٦٤١/٣) أي تضعف الريح وتلين.

ومن نسبته للعين قول كعب بن زهير:

والناظرين بأعينٍ مُحْمَرَّةٍ كالجمر غير كليلةِ الإبصار

(ابن زهير،٢٠٠٨م،٥٩) و ينسب للشمس في بداية طلوعها أو في الشتاء حين تظهر ضعيفة ثم تختفي كما في قول ذي الرمة:

تريك بياض لبتها ووجها كقرن الشمس أفتق ثم زالا

أصاب خصاصةً فبدا كليلا كلا وانغلَّ سائره انغلالا

(ذو الرمة،١٩٨٢م،٣/١٥١٨،١٥١٧) بدا قرن الشمس ضعيفا حين ظهر من فرجة صغيرة ثم غاب وهو قدر قولهم "لا" في سرعة الانقضاء، ومن نسبة الكلال للبرق في قول ذي الرمة:

حتى شآها كليلٌ موهنا عَمِلُ باتت طرابا وبات البرق لم ينمِ

(ذو الرمة،١٩٨٢م،٣/١٩١٤) والمعنى أن البقر سار نحو البرق لتشرب من مائه وقد رئي البرق من مسافة بعيدة فظهر كليلا ضعيفا لبعده. (البغدادي،٢٠٠٠م،٨/١٥٥-١٦٨)

٣-دلالة العبء والثقل:

لتلك الدلالة أحد عشر شاهدا، و تختصّ الصفة المشبهة "الكَلّ" الدالة على مَنْ كان عبئا وثقلا على غيره بالنصيب الأوفر في تلك الدلالة، وظهر موضع واحد جاءت فيه كلمة "الكليل" بمعنى الثقيل المتعب فتخرج فعيل إلى معنى اسم الفاعل وذلك في قول عمر بن لجأ:

رميتِ بمقلتيكِ القلب حتَّى أصبتِ القلبَ بالثِّقْلِ الكليلِ

(ابن لجأ،١٩٨٣م،١٢١) والثقل: الحمل والكليل الثقيل المتعب الذي يضني القلب، فالمعنى: الحِمْل أو الهم الثقيل، وربما كانت على معنى الثقل الثقيل للمبالغة أي وصف الشيء بمرادفه تأكيدا ومبالغة.

ومن الأول أي الدلالة على من كان عبئا على غيره قول ربيعة الرقي:

إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا

وصار إلى الأدنين كلًّا وأوشكت حبال ذوي القربى بأن تتبترا

(الرقي، ١٩٨٠م،٧٢) وقريب منه في تخصيص الأدنين بحمل العبء قول النابغة الشيباني " وهو كَلٌّ على الأدنى"(الشيباني،٢٠٠٠م،٤١) ،كما

تصحب الصفة المشبهة "الكلّ" صفات تدعم معنى الحاجة إلى الغير ومعنى الضعف مثل النعت بالكسير "الكلّ الكسير" (ابن الزبير،١٩٧٤م،٨٣) والنعت بـ"العيام " في "الكَلّ العيام " (لبيد،١٩٦٢م،٢٠٤) "الكلّ" هنا للجمع بدليل وصفه بالجمع "العيام " وهم مَنْ يشتهون اللبن، وقد يصحبها أفعال تؤكِّد المعنى ذاته كما في قول هدبة بن الخشرم "تحمل كَلَّكم"(ابن الخشرم،١٩٨٦م ٧١) إذ يفيد المساعدة وإعطاء السؤل والتعهد بالرعاية، و يجمع " الكلّ" على "كُلول" كما في قول جرير:

ألا هل للخليفة في نزارٍ فقد أمسَوْا وأكثرهم كُلُول

(الصاوي، ٤٣٢) جاء في شرح الشافية أن فَعْل يجمع على فعول وفِعال"(الإستراباذي،١٩٨٢م،١١٦/٢-١١٨) وما يستعمل هو فُعول وليس فِعال لأن "فِعال" ظهر في الشواهد جمع فعيل وليس فَعْل.

٤- دلالة الهوان والذلة:

وظهر لهذه الدلالة موضع واحد جاءت فيه كلمة "كلالة" دالة على حطة القدر والمهانة حين صارت في تضاد مع كلمة "السنام " التي يكنى بها عن العزة والمنعة والوجاهة في قول المزرَّد بن ضِرار الغطفاني:

لا لا أُعال ولا أبالهْ لا ليس من بينٍ محالهْ

من يأمن الأيام الـ ـحدثانَ بعد بني بجالهْ

كانوا سناما تامكا واليوم قد أضحوا كلالهْ

(الغطفاني،١٩٦٢م، ٧٠) "السنام من كل شيء أعلاه، السنام من القوم شريف هم " (مجمع اللغة العربية،٢٠١١م، سنم) "تمك السنام: طال وارتفع وامتلأ " (مجمع اللغة العربية،٢٠١١م، تمك) فالمقصود بكونهم سناما تامكا أنهم كانوا أشرافا وجهاء ولكنهم صاروا أذلاء مهانين.

٥- ذهاب الرهافة والحدة:

وتظهر حين ينسب الكلال لنصل السيف ونحوه وجاءت هذه الدلالة في

تسعة مواضع، ومنها قول دريد بن الصمة:

ويوما تراني كماة الحروب أردّ الطعان وأشفي الغليلا

بجأواء جون كلون السماء تردّ الحديد كليلا فليلا

(ابن الصمة، ١٤١) وهذ البيت على حذف الموصوف أي تردّ فرسان تلك الكتيبة السيف الحديد كليلا غير قاطع، ومنه قول جرير :

فلا حسبي يقصِّر في تميمٍ ولا سيفي يَكِلُّ ولا لساني

(الصاوي، ٥٦٨) ينفي عن سيفه ذهاب الرهافة،ويستغني الشعراء عن الموصوف وهو "الأسنة" بصفة "الزرقة" تعبيرا عن صفائها و حدتها حين يتباهى الشاعر بأن كليلها أحد من الماء(الطائي، ١٩٨٨م،١٧٩) أو أرق(ذو الرمة١٩٨٢، ١٩٠٢/٢) وقد يشير إلى نصل السيف بكلمة "الحدّ" وينسب له الكلال (ابن الدمينة،١٥٢)

كما تنشأ هذه الدلالة عند نسبة الكلال للطرف أو العين حين يجمع الشاعر بين كلمتي "كليل" و"حديد" داخل بيت واحد على أنهما ضدين واصفا بهما العيون كما في قول عمر بن لجأ:

وطرفي إذ رميتُ به كليلٌ وطرفُك إذ رميتِ به حديدُ

(ابن لجأ، ١٩٨٣م، ٦١) يقول طرفي غير ذي أثر ذاهب الحدة قاصرة عن التأثير في القلوب، ويُفهَم التضاد في قول كثير عزة:"يكلِّلن حدَّ الطرفِ عن ذي مهابةٍ "(كثير عزة، ١٩٧١م، ١٣٦،١٣٧) من الفعل "يكِّلل " ومفعوله" حدّ الطرف" أي حدّته.

الدلالات الخمس السابقة كانت دلالات قديمة ظهرت في العصر الجاهلي وتواصل ظهورها في عصري صدر الإسلام والأموي، وهناك دلالات مختلفة للكلمة في عصري صدر الإسلام والأموي رتبتها وفق عدد الشواهد ثم وفق الترتيب الأبجدي حين تتماثل الدلالات في عدد الشواهد وذلك كما يأتي:

٦-دلالة الاستحقاق غير المشوب:

وتستخدم فيها الكلالة بالمعنى الإسلامي أي بمعنى الصلة البعيدة ولكن في سياق النفي ليعبِّر عن استحقاق الممدوح للمكانة أو المُلْك ونحو ذلك مما يُحْرَص عليه ويُفْخَر به، وله ثلاثة مواضع :

ومنه قول الفرزدق:

ورثتم قناة الملكِ غير كلالةٍ عن ابن منافٍ عبدِ شمسٍ وهاشمِ

(الفرزدق، ١٩٨٧م،٦١٢) وقد بدأت هذه الدلالة في الظهور عند شعراء العصر الأموي، ولم يكن لها وجود قبل ذلك.

٧-دلالة الإغماض:

نشأت تلك الدلالة من إسناد "الكلال" للعين في سياقين في شعر عصري صدر الإسلام والأموي، أولهما: أن يشير لحسن الخلق والدماثة والتسامح فالجفون أو جزء منها مُرسَل على العين يمنع من إنعام النظر في متلقِّي العطاء كما يمنع من النظر لعيوب الآخرين و أسرارهم، والآخر أن يكون الإغضاء حياءً ويشترك في تلك الدلالة الرجال والنساء، ولتلك الدلالة شاهدان، شاهد السياق الأول قول الصمة القشيري:

إنَّ الكريم وإن أربت خلائقه ما لم يجده بأدنى وبله اليسر

يرنو بطرف كليل اللحظ خاشعه كأنه مذنب قد فاته عذر

(الجبر، ٢٠٠٣م،١٠٣) وشاهد السياق الثاني قول جميل بثينة :

فولَّينا الحكومة ذا سُجوفٍ أخًا دِنيا له طرفٌ كليلَ

(جميل بثينة، ١٩٨٢م، ٣٨) جعل الحكم بينه وبين بثينة امرأة ذات قرابة غضيضة الطرف.

٨-دلالة فتور العين الآسر للقلوب:

حين توصف النظرة أو اللحظ أو العين أو الحدقة بالكلال يُفهم منه الفتور

والضعف الذي يؤثر في القلب ويذيبه وتختص به النساء، ولتلك الدلالة شاهدان منهما قول الفرزدق:

أحبُّ من النساء وهنَّ شتى حديث النَّزْرِ والحدَقَ الكِلالا

(الفرزدق، ١٩٨٧م،٤٤٥) "والكِلال" جمع "كليل" .

٩-دلالة صغر الحجم:لتلك الدلالة شاهد واحد هو قول ذي الرمة:

يُهادين جمَّاء المرافقِ وَعْثةً كليلةَ حجمِ الكعبِ ريَّا المخلْخَل

(ذو الرمة ١٩٨٢م،١٤٦٨/٣)

١٠- دلالة العبودية: لتلك الدلالة شاهد واحد هو قول ربيعة بن مقروم الضبي:

وساقت لنا مَذْحجٌ بالكُلاب مواليها كَلَّها والصميما

(القيسي، ١٩٨٤م، ٢٨٣) الموالي هنا الحلفاء، والصميم: الصريح الخالص في نسبه، وضع الكلّ مقابل الصميم فجعل الكلمة بمعنى العبيد وضعفاء النسب.

١١- دلالة العجز: ظهرت تلك الدلالة في موضع واحد هو قول الخنساء:

وساروا إليه وقالوا استقم ولم يجدوه كَلُولا كَذُوبا

(الخنساء، ١٩٨٨م،٢٦٥) "يقال فلان كلول إذا كان عاجزا" (الخنساء، ١٩٨٨م،٢٦٥) و"كَلول" صيغة مبالغة على وزن فَعول.

١٢- دلالة العيّ وعدم الإبانة:

ويقصد بها الخلوّ من القدرة على الردّ والانتصاف حين ينسب الكلال للسان كما في قول أبي الأسود الدؤلي:

لنا صاحب لا كليلُ اللسا نِ فيصمتُ عنَّا و لا صارمُ

(الدؤلي، ١٩٩٨م، ٩٩) "لا كليل اللسان": حادٌّ ماضٍ مبين ليس عييا.

١٣- دلالة الانكسار والحزن:

يقول الطرماح عن النساء الظاعنات وما ألمَّ بهن من حزن وضعف وانكسار:

خواشع كالهَيْمَى يمدْنَ من الهوى وذو البثّ فيه كِلَّة وخشوع

(الطرماح،١٩٩٤م، ١٨٢) الكلّة مصدر هيئة يبين الحال التي عليها الفعل.

١٤- دلالة الانهزام والتراجع:

شاهدها قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

فأفلتهم طُليحتُهم جريضا وانكلَّ من نغر أبو حبال

(ابن ثابت،١٩٧١م، ٤٣) طليحتهم: طليحة بن خويلد الأسدي زعيم قومه المتنبئ في الردة، أبو حبال: أخو طليحة، الفعل "انكل" على وزن انفعل، وفيه معنى المطاوعة وهو قبول الأثر(شاهين،٢٠١٤م،١/٢٤٠) وجاء من الفعل على وزن "أفعل" أي أكللته فانكل أي تراجع وانهزم، والمعنى أن الغضب أفقده القدرة على الصمود وعلى تملك زمام الأمر، واستخدام بناء المطاوعة يدل على سرعة استسلامه للهزيمة وانقطاع أسباب المقاومة لديه، ومجيء المطاوعة من أفعل قليل لكنه وارد في اللغة (شاهين،٢٠١٤م،١/٢٤٣)

بلغت عينة الدراسة في شعر عصري صدر الإسلام والأموي أكثر من خمسين شاعرا وقد ظهرت لديهم شواهد للكلال في صيغه المتعددة، وكان عدد الشواهد مائة وثلاثة وخمسين شاهدا للكلمة في صيغها المختلفة، فظهر الفعل "كلَّ"، و "أكلّ" لازما ومتعديا وماضيا ومضارعا وحاملا لدلالة التعريض ودلالة الصيرورة والمطاوعة في "انكلّ"، والمصادر "الكلال" و"الكلّ" و" الكلالة" ومصدر الهيئة "الكِلّة" واسم الفاعل "المُكِلّ" واسم الفاعل في الجمع "كِلال" والصفة المشبهة "كليل" للمفرد ولجمع المذكر ولجمع المؤنث والصفة المشبهة "الكَلّ" وجمعها "كُلول" وتختص بالنصيب الأوفر في دلالة العبء والثقل ويغلب عليها أن تستخدم وصفا للإنسان، كما ظهرت صيغة المبالغة "كَلول" مرة واحدة، ولبعض الأبنية الصرفية من السمات ما يجعلها فاعلة في أداء دلالة

بعينها، كما في اختيار مصدر الهيئة في دلالة الانكسار، واستخدام بناء المطاوعة استخداما ينفي عن العدو أنْ يكون من أصحاب العزم والجَلَد .

توزَّعت الشواهد على أربع عشرة دلالة شطر منها دلالات مستمرة وآخر دلالات جديدة فالدلالات من السادسة إلى الرابعة عشر دلالات جديدة لم تظهر لها شواهد في الشعر الجاهلي كما أن الدلالات المستمرة زادت العناصر التي ينسب لها الكلال عما كان عليه في العصر الجاهلي فالثراء داخل الدلالات المستمرة واضح في شواهد عصري صدر الإسلام والأموي وتختص النساء ببعض الدلالات مثل دلالة الفتور الآسر للقلب ويشترك الرجال والنساء في كثير من الدلالات مثل دلالة الإغماض حياء وبدأت بعض الدلالات في الظهور في شواهد العصر الأموي تأثرا بالقرآن الكريم ولم يكن لها وجود قبل ذلك وهي دلالة الاستحقاق غير المشوب الذي ينشأ من كلمة "الكلالة" التي بمعنى الصلة البعيدة في سياق النفي، ونشأت الدلالة في عدد من الحالات من وضع كلمة "الكلال" في تضاد مع كلمة أخرى مثل "السنام" و"حديد" و"الصميم".

شغلت الصيغ المختلفة للكلال وظائف نحوية متعددة فجاءت خبرا وفاعلا ومفعولا به ومفعولا مطلقا وتمييزا وحالا ونعتا واسما مجرورا ومضافا إليه ومعطوفا ومفعولا لأجله، ولكل موقع إعرابي تشغله الكلمة دلالة لا تنتج عن غيره، وكان لبعض المواقع تميّز واضح في أداء الدلالة كما في استخدام الكلمة تمييزا ومفعولا مطلقا، ومن الظواهر التي يسهل رصدها في شواهد هذا العصر الاستغناء عن الموصوف بالصفة التي تبرز الصلابة والمتانة في فاعل"كلّ" أو مفعوله، كما امتدّ التصاحب بين ظرف الزمان "بعد" و"الكلال" في التراكيب الإضافية.

وكان قسيم كلمة "الكلال" في صيغها المختلفة في تراكيب العطف كلمات "الوجى" و"الحفى" و"الظلع" و"الرداح" و "الأين" و"النهكة" و"التبلّد" و"الملل" و"السأم" و"الإعمال" وهذا يُحَدِّد المفردات التي ظهر لها نصيب من التصاحب

مع مفردات "الكلال"، وقد تنوعت المفردات التي رافقت الكلال بشكل عام أكثر مما كانت عليه في العصر الجاهلي.

المبحث الثالث: دلالات كلمة " الكلال" في شعر العصر العباسي :

يزيد العصر العباسي على غيره من العصور في عدد الشواهد والدلالات فقد بلغت الشواهد أربعمائة وأربعين شاهدا توزعت على خمس عشرة دلالة وذلك كما يأتي:

١-دلالة التعب والإعياء:

نسبة الكلال الذي يعني التعب والإعياء للحيوان:

بلغ عدد مرَّات ورود كلمة "الكلال" في العصر العباسي دالة على التعب والإعياء المعزوّ إلى الحيوان على وجه الإجمال سبعا وتسعين مرّة، وقد تعدّدت السياقات التي ظهرت فيها كلمة "الكلال" مُعبِّرة عن هذه الدلالة، واختلفت في جزء منها عن السياقات التي وردت فيها الكلمة معزوُّة للدواب في العصور السابقة لتغيّر الحياة العقلية والثقافية والاجتماعية، ومنها أن تكون الركائب مجازية أو استعارية؛ فالكلال ليس منسوبا للناقة الحقيقية و الفرس أو منفيًّا عنهما، إنما نُسِب أو نُفِي عن "ركائب العواطف" و"جياد الشعر " ونحو ذلك ومنه قول الطغرائي:

إذا العواطف في أشواطها نهضت كلَّت ركائبها من قبل تعييكا ٠

(الطغرائي، ١٩٨٦م،٢٦٩) يصف الشاعر صاحبه بالحزم والانصراف عن الاستسلام للعواطف والانفعالات في "كلّت ركائبها" وضمير الغائبة يعود على العواطف، وشخَّص ابن الآبار الشعر- كما شخَّص الطغرائي العواطف - وجعل له جيادا أثبت في حقها الكلال أمام العطايا التي نالها من ممدوحه " رغائب... أكلَّت جياد الشعر "(ابن الأبار،١٩٩٩م،٤٣٦)

وقد ضمَّت الركائب التي يتحدَّث الشعراء عن كلالها في العصر العباسي البغل والريح فضلا عن الناقة و الفرس، وهذا يعني زيادة عدد الكلمات

التي اقترنت بكمة "الكلال"، ولم يَثْبُت الشعراء على موقف واحد من الريح فيظهر الشاعر الذي يجعل ركائب الريح أكلّ من ركائب ممدوحه فقد تركد الريح أما صاحبه فلا يريح ركائبه يقول أبو العلاء المعري:

وإن جارتك هوج الريح كانت أكَلَّ ركائبا وأقلَّ زادا

(المعري،١٩٨٦م،٧٧٣/٢) "الريح أكل ركائبا " أكلّ: اسم تفضيل، وركائب تمييز يُنَبِّه على جانب من جوانب انهزام الريح أمام ممدوحه.

أمَّا الشعراء الذين يرون أنّ للريح تفوقا على الإبل والجياد فدرجة وجودهم أكبر؛ فقد يتباهى الشاعر بأنه يمتطي الريح في وصوله للمجد وغيره يمتطي الناقة التي على صلابتها أهزلها الكلال وأزال شحمها يقول ابن حيوس:

رَكِبتَ إلى المجد الروامس وامتطوا عرامس ما أبقى الكلال بها طِرْقا

(ابن حيوس،١٩٥١م،٤٠٣/٢) وذلك بعد أنْ كان صاحب المجد ينادى بـ" يا مُكِلّ العيس" (ابن المعتز،٣٦١/٢) و " مُكِلّ" اسم فاعل من غير الثلاثي "أكلّ"، وظهر الكلال منسوبا للبغال " كما تحفى البغال من الكلال" (حسن،٢٠٠٩م، ٧٤)

إن "الركائب المجازية" وتزعزع مكانة الناقة أمام الريح واختفاء تشبيه الناقة بحمار الوحش وثور الوحش كلٌّ ذلك يكشف عن تغيُّر في الحياة العقلية والحياة الاجتماعية حياة المدن والقصور والرياض.

و استمرّ ظهور كلمة "الكلال" في سياق التباهي بوفرة نشاط الناقة أو الفرس أو الحديث عن المشقة والجهد الذي يفرضه السفر مع اتفاق في الكلمات المصاحبة للكلال أو تشابه، وهي الكلمات الدالة على المعاناة والكدّ، داخل تراكيب العطف والإضافة ومن ذلك كلمة "البهر" في قول الحيص بيص:

وجواد أحرز السبـ ق بشد متوال

غادر السُّبَّق أنضا ء لبهر وكلال

(حيص بيص ١٩٧٤م،٣٢/٢) والبهر تتابع الأنفاس وانقطاعها من شدة العناء،

فقد تقدَّم فرس الشاعر وترك الجياد الأخرى خلفه مجهدة، وكلمة "السُّرى" في قول ابن نباتة السعدي " أمنت فترة السرى والكلال"(السعدي، ١٩٧٧م،٥٩١/١) ، وهو السير عامة الليل، و"العمد" في قول بشار بن برد: " يروح معدى أن يكلّ ويعمدا " (ابن برد،٢٠٠٧م، ٣٣/٣) و"العمد" أن ينفضخ داخل سنامه من الركوب وظاهره صحيح(ابن منظور، ٢٠٠٣م، عمد) ، والمعنى أن البعير سالم من الكلال ومن فساد السنام، وكلا المتعاطفين في قوله" أنْ يكلّ ويعمدا" من صنوف المعاناة، و"الظلع" في خطاب ابن دراج القسطلي لناقته : "على ظَلَع الكلال حملتِ كلِّي" (القسطلي،١٩٦١م،٤٧٤) و"ظلع الكلال" تركيب إضافي من إضافة النتيجة للسبب فالظلع ناتج عن الكلال، وحملت كلِّي حملت عني التعب و" الكلّ" مصدر "كلّ" واستخدم حرف الجر "على" الذي يفيد المصاحبة؛ فحملها التعب عنه مصحوبا بظلعها، وهذا يدل على جلادتها وصبرها إذ تقاسمه التعب والألم، وتتحمل ما يفرضه السفر من مشقة لتمضي به حيث يشاء، إن الصلة بين الناقة وصاحبها تظهر هنا في إقرار الرجل بالجميل لناقته أو فرسه.

والأمثلة السابقة تقدم صورة واضحة عن اشتراك التركيب النحو مع الاختيار المعجمي في أداء دلالة الإعياء كما أراد أن ينقلها شعراء تلك العصور، ومنه أيضا تتابع الأحوال يقول الشريف الرضي:

إلى كم أمشى العيس غرثى كليلة وأودع منها ربرب ورئال

لطمنا بأيديها الفيافي إليكم وقد دام إغذام وطال كلال

(الرضي،١٣٠٧هـ،٦٠٨/٢) في البيت الأول تتابع الحالين "غرثى" أي جائعة و"كليلة" وفي البيت الثاني جاءت الجملة الفعلية "طال كلال" لتأكيد سوء الحال، ومنه اختيار فاعل " كلّ" واختيار الفاعل المعزو إليه الكلال ليكون " البزل " أي النوق كاملة القوة ووصفها بـ"المجاسير" أي الماضية الجريئة هو تأكيد على صلابة ناقته التي لا تكلّ حين تكلّ من على هذه الصفات وصلابته أيضا في قول ابن المعتز:

وقد أحمِّل همَّ النفس دوسرةً تنجو إذا كلَّت البزل المجاسير

(ابن المعتز،٦٨/٢)، ومنه أنْ يصدَّر التعبير بحرف يدلّ على الشك، ويُشار لضعف تأثير الكلال باستخدام الفعل" مسّ" مع وجود ما يُوجب الإعياء في ذِكْر المترادفين "الأين" و"الكلال" كما في قول ابن مقرِّب العيوني: " وإن كان أينٌ مسَّها وكلال " (العيوني، ١٣١٠هـ،٣٢٣) ومنه إضافة المترادفات في تعبير "وهن الكلال"(البحتري،١/ ٤٦٩)، وقد اختفى التصاحب بين "الكلال" وظرف الزمان "بعد" في التراكيب الإضافية إذ تنوعت الكلمات التي جاءت مضافا مع الكلال من نحو "ظَلَع" و"وهن" .

نسبة الكلال الذي يعني التعب والإعياء للإنسان:

نُسِب الكلال بهذا المعنى للإنسان في أربعة وثلاثين موضعا وقد نفى الشاعر في بعضها عن ممدوحيه كل ما قد يقف بهم عن بلوغ غايتهم من ونى أو كلال أو مَلل أو عَزْو ذلك للأعداء والمنافسين والمُبْغَضين واللافت هنا هو تواتر المفردات التي صاحبت كلمة الكلال التي تعني الإعياء عند إسنادها للناقة والفرس وغيرها مثل الونى والسآمة والملل والفتور، كما في قول جمال بن مطروح:

وجاهدوا واجتهدوا وما ونوا يوما ولا كلُّوا ولا ملُّوا

(ابن مطروح،٢٠٠٤م،١٠٣) توسَّل الشاعر بتتابع المعطوفات ليصل من خلال دلالة الإعياء إلى تأكيد القوة والصلابة، فالونى ناتج عن الكلال والكلال والملل من صنوف المعاناة التي قد تعتري من طال عملهم، وقد يفهم نفي الكلال من وجود فعل مضمن معنى النفي مثل "تعوَّذ" (ابن منقذ، ١٩٨٣م، ٢٦٧) فالتعوُّذ الاعتصام من الشيء وإبعاده ونفيه، ومنه قول البحتري عن الشبيبة في زمنه:

إذا كلفوا حسوة طائر أطالوا الونى من سأمة وكلال

(البحتري، ١٧٠٣/٣) وقد نسب الكلال لشيء متصل بالإنسان في أربعة

مواضع منها أن ينسب الكلال لقوى العاشق يقول ابن الفارض

وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق لو احتملت من عبئه البعض كلَّت

(ابن الفارض،٢٠٠٢م،٢٢٩/١)

نسبة الكلال الذي يعني التعب للعين:

وتعبها بطء حركتها أ وتوقفها عن البكاء، وقد ظهرت في تسعة عشر موضعا ومنه قول ابن ميادة:

وللعين فيضات إذا ما ذكرتها وللصدر بلبال إذا العين كَلَّتِ

(ابن ميادة ١٩٨٢م، ٨٧) إذا العين كلَّت أي تعبت فتوقفت عن البكاء، واستخدم الشعراء في هذه الدلالة الفعل "كلَّ" ماضيا ومضارعا والصفة المشبهة كليل والجمع كلائل (ابن الرومي،٢٠٠٣م،١٩٣٨/٥) والجمع كليلات (أبو تمام ١٩٩٤م ٨٩/٢) والمصدر كلالة (الأيبوردي،١٣١٧هـ،٢٩٧)

نسبة الكلال الذي يعني الإعياء و التعب للزمان:

ولها موضعان، وإعياء الزمان قصور شره وانكفافه، و تشخيص الزمان هو ما عيَّن دلالة الإعياء والتعب التي تنسب للبشر فقد جعل الشاعر الزمان عدوا يطلب الخلق بالشر ولكن الممدوح يقف له بالمرصاد فيرده متعبا معيا مكفوف الشر ومنه قول الشريف الرضي:

يا ناظر الدين الذي رجع الزمان به كليلا

(الرضي،١٣٠٧هـ،٦٦٤/٢)، وعُزِي الكلال أيضا للطير (زهير،٩٥) و للقلب (ناجي، ٦٣) وللرِّجْل (أبو نواس،١٩٧٢م، ٣٠٦،٣٣٠٧/١) وللسفن (ابن سناء الملك،١٩٦٩م،٥٧٢/٢) وإعياء السفن بطؤها و للقصائد (الصوري،١٩٨٠م،٣٦٧/١) و للريح (البحتري،١٨٩٧/٣) وللنجوم (الخزاعي،١٩٩٤م،ص٤٧) وشوط السعي(ابن الرومي،٢٠٠٣م،٢٠٧٠/٥) وللرسائل(المعري، ١٩٨٦م،١٦٧٢/٤) بما يدل على تنامي العناصر التي ينسب لها الكلال أو ينفى عنها وهذا يدل على زيادة الكلمات التي تتجاور مع

الكلال في صيغه المختلفة.

٢-دلالة الضعف والخور:

ولها اثنان وأربعون شاهدا وثَمَّة تنوُّع كبير في الأشياء التي ينسب لها الكلال بمعنى الضعف فقد نسب لأجزاء مختلفة من جسم الإنسان و الحيوان وللسحاب والبرق وسطوة الشباب وغيرها كما في قول أبي نواس:

فالطير تخبرنا والطير صادقة عن طيب عين وعن طول من العمر

فتملك الأرض أقصى ما تعدّ يد حتى تدب كليل الصوت والنظر

(أبو نواس١٩٧٢م١/٢٩٥) فمن علامات التقدم في العمر ضعف الصوت وانخفاضه وضعف النظر، واستخدم الشعراء في هذه الدلالة صيغا وتراكيب تلائم ما أرادوا أن يصفوه من وهن وضعف مثل الفعل المزيد بتضعيف عينه "كلَّل " (البحتري،٢/٧٦٦) أي أضعف وتركيب" ألقى الكلال بها يدا " (الأيبوردي،١٣١٧هـ،١٨٢).

أمَّا كلال البرق فهو خفوت ضوئه وذهاب لمعانه أو ضعف حركته وانطلاقه فهناك بعض الدلالات التي تنشأ عنها دلالات أخرى فرعية كما حدث هنا ومنه قول الأيبوردي الذي يتصل بضعف الحركة:

سرى البرق والليل يدني خطاه فبات على الأين يلوي مطاه

ولاح كما يقتدي طائر ولم يستطع من كلال سراه

(الأيبوردي،١٣١٧هـ، ص٣٧١) وينشأ عن عزو الكلال للبادرة دلالة فرعية هي دلالة "الحِلْم"، و" البادرة الحدّة وهو ما يبدر من حِدة الرجل عند غضبه من قول أو فعل "(ابن منظور،٢٠٠٣م، بدر) وظهرت تلك الدلالة في موضع واحد وهو قول ابن الرومي:

في ابن الوزير كلال بادرة ترضي النهى ومضاء معتزم

(ابن الرومي،٢٠٠٣م،٦/٢٣٢٤) كما ينشأ عن عزو الكلال لسطوة الشباب دلالة خمود سورته وشاهدها قول ابن المعتز:

حتى انثنت حُمةُ الشبا ب كليلةً وصحوتُ صحوا

(ابن المعتز،٣٠١/١) و عن عزو الكلال لحجارة الرمي دلالة ضعف الانقضاض، والجلاهق "البندق" وهو طين مدور أملس شاهده قول كشاجم وهو يصف البندق الذي يرمى به العدو:

رخيصة تغنم كل غال تؤمن منها ونية الكلال

(كشاجم ١٩٩٧م، ٤٩٥) وفي الأمثلة السابقة اقترنت كلمة "الكلال" التي تنتمي إلى المجال الدلالي الخاص بالكائن الحي بكلمات تنمي للمجال الدلالي الخاص بالمعنوي كما في "البادرة" أو بالجماد كما في "الجلاهق وفيه انتهاك لقيود الاختيار المعجمي يؤدي إلى نقل معنى "الكلال" من الإعياء إلى الحِلْم أو خمود السورة أو ضعف الانقضاض.

٣-دلالة العبء والثقل:

ظلت تلك الدلالة تستخدم لمن يكون عيالا على غيره من البشر ولها تسعة عشر موضعا، ومن الأمور الجديدة في هذا العصر أن بعض الشعراء عدَّ نفسه عيالا على ناقته" إنَّ الفتى لم يزل كَلًّا على الإبل) (العيوني،١٣١٠هـ،٣٣٩) إذ تتحمَّل الجزء الأكبر من المشقّة في السفر؛ فهي تحمله، وتحمل متاعه، وتعاني من الوجى والحفا الذي تُجَنِّبه صاحبها إلى غير ذلك من المشاق، والمعنى الجديد هنا أن يكون الإنسان كلا وعبئا على الإبل وليس على غيره من البشر، وكذلك أنْ يكون عبئا على المجد أو المكارم " أرى كُلًّا على ذا المجد كَلًّا "(ابن حيوس ١٩٥١م،٥٢٥/٢) وهذا يعني أنه خامل لا يُدرك من المجد أو المكارم بنفسه ما يُعرَف به، أمَّا إنْ أراد الشاعر المبالغة في التنبيه على شرف المرء ورفعته فإنَّه يجعل المكارم عيالا عليه " لقد أصبحت كَلًّا عليك المكارمُ" (ابن هانىء ١٨٨٦م،١٩٥)، والكَلّ "الذي يكون عيالا على غيره استخدم للمفرد وورد كذلك بالجمع "كُلُول" (أبو العتاهية، ١٩٨٦م،٣٧٦) وهو صفة مشبهة.

٤- دلالة الهوان والذلة: و تنشأ دلالة الذلة من نسبة الكلال للأظافر كما في قول ابن الساعاتي:

ما ناب ناب الخطب إلا فله ظُفُرٌ نفاه كليلة أظفاره

(ابن الساعاتي، ١٩٣٨م ٢/٢٧٨)

٥- دلالة ذهاب الرهافة والحدة:

ولها خمسة وسبعون موضعا، وأُسْنِدَ فيها "الكلال" للسيف الحقيقي والرمح ليفْرِز دلالة ذهاب الرهافة والحدَّة ويبرز في عدّة سياقات كأنْ يقصد الشاعر إلى مدح صاحبه في هذا العصر بأنَّ السيف الكليل المثلوم يستحيل سيفا قاطعا بتَّارا في يده يقول التهامي:

يفري الكليل من السيوف بكفّه ويَكِلُّ في يد غيره البتَّار

(التهامي،١٩٨٢م، ٢٣٤) يقيم الشاعر الدليل على تميز ممدوحه؛ فالسيف المفلول الذي لا يسيم عدوا ضيما يصير في يده باترا صارما يقدّ العدو والسيف القاطع في يد غيره ينقلب كالّا لا يكسر عدوا، والجمع بين المقابلات يفري والكليل ويكل والبتار يؤكد أن مسافة شديدة الاتساع تفصل ممدوحه عن عدوه بما يعطف القلوب نحو ممدوحه، ويجعله خليقا بالإعجاب والتعظيم، وينفِّر من عدوه ويجعله مستحقا للازدراء والتحقير.

وقريب من ذلك أن يشير الناظم إلى أن السيوف والرماح ليست الخطر الوحيد الذي يخشاه العدو عند اللقاء فسواعد ممدوحيه و آراؤهم و عزائمهم أشد خطرا إذا تثلمت السيوف وكلّت من كثرة الضرب ومنه قول الشريف الرضي:

لا يؤمنن بعد كلال الشبا كم صائل بالساعد الأجذم

(الرضي،١٣٠٧هـ،٢/٧٤٩)

"كلال الشبا" تركيب إضافي يقصد به ذهاب حد السيف فإن "شباة كل شيء حد طرفه وقيل حده... والجمع شبوات وشبا" (ابن منظور،٢٠٠٣،شبا) و"كلّ الشبا" أي زالت رهافته من كثرة الضرب؛ فيحتاج أنْ يُطرَق عليه ليعود قاطعا

لكنّ ذهاب الحدّ لا يعني انقضاء المضاربة؛ إذ يستبدلون السواعد بالسيوف، ويستمرون في القتال.

ويقول الحيص بيص:

وتغني عن البيض الظبى عزماته إذا الروع كلَّت سمره وقواطعه

(حيص بيص ١٩٧٤م،٣/ ٣٦٨) و السمر أي الرماح والقواطع تعني السيوف، وهو من الاستغناء بالصفة عن الموصوف، والأصل رمح أسمر وسيف قاطع، وفي تركيب العطف جمع بين أداتين من أدوات الحرب حين نسب الكلال للرماح والسيوف ليشير إلى أن ذلك يحول بينهم وبين النصر إذا أخذنا بالأسباب المألوفة لكن عزائم أصحابه تردّ تلك الأسباب وتنفيها؛ فممدوحه قوي العزم شديد يغنى عن السلاح حين يكلّ، ويتكرر الأمر نفسه في عطف "الظبا والشفار" (الديلمي،١٩٢٥م، ٣٧٧/١) و الظبة " حد سيف والسنان... "(ابن منظور، ٢٠٠٣م، ظبا) والشفرة السكين.

و هناك كلمات يُؤلَف تلازمها في هذه الدلالة مع الكلال مثل "النبوّ" في قول ابن ميادة:

لَعَمْرُك ما سيوفُ بني عليٍّ بنابية الظُّباء ولا كِلالِ

(ابن ميادة، ١٩٨٢م، ٢١٤) " النابي من السيوف الذي لا يقطع... والكليل السيف الذي لا حد له " (ابن سيده،٢٢/٦) ؛ فلا يقطع أيضا، وعطف المترادفات يُثَبِّت المعنى فالناظم ينفي عن السيف كلّ ما يغيّر من قدرته على القطع، وقد تكرَّر بكلمات متعددة يجمعها أنها من العوامل التي تنال من مضاء السيف مثل "لا تكل ولا تصدأ"(ابن أبي حصينة ١٩٩٩م، ٢٢٩/١)، "لا يعرف شين الفلال والكلل "(ابن الساعاتي ١٩٣٨م، ٢٧٤/٢)، و"الفل الثلم يكون في السيف...وفله كسره"(ابن منظور،٢٠٠٣م، فلل)، و الفرق بين الصدأ والكلال والفلال أنَّ الكلال والفلال يصيب السيوف التي طال الضرب بها وحين ينفي عن سيوفه تلك الصفات يريد بذلك أنها شديدة الصلابة لا يؤثر بها

العكوف على استخدامها، أمَّا الصدأ فيصيب السيوف التي انصرف عن استعمالها مَن عجز عن نيل العلا وهو ينفي أن يكون ممدوحيه من غير أصحاب المجد.

وظهرت أسماء متعددة للأسلحة التي نسب لها الكلال أو نفي عنها فضلا عما سبق منها: "الصوارم" (الرضي،١٣٠٧هـ،٥٢٢/٢) و"العضب" (السعدي،٤٦٤/٢) و"المواضي" (الديلمي،١٩٢٥م،٢٧٤/١) و" الصمصام" (الرضي،١٣٠٧هـ،٦٩٤/٢) و "اللهاذم"(حيص بيص،١٩٧٤م،١٢٤/٢) و تنوُّع الكلمات الدالة على الأسلحة يتناسب مع دورها في الدفاع عن الوطن وفي تحصيل المجد في عصر الفتوح الإسلامية.

ولم يقتصر ظهور دلالة ذهاب الرهافة والحدَّة على نسبة الكلال للسيف الحقيقي أو الرمح، فقد ظهرت السيوف المجازية التي ينشأ عن عزو الكلال لها دلالات فرعية مثل دلالة التراخي ودلالة الفتور الآسر للقلب ونحوهما، فقد ظهرت دلالة التراخي حين نُسِب الكلال لسيف العزم في مثل قول ابن الخياط:

فليس بعائبي نُوَبٌ أكَلَّتْ شبا عزمي ولم يكُ بالكليل

(ابن الخياط ١٩٥٨م،٥٩) في "شبا العزم " جعل العزم سيفا له حد أحالته الشدائد مثلوما لا يقطع، وذهاب الرهافة في سيف العزم تعني ضعف العزم والوهي والتراخي ويحترز من أن يظن أنه مجبول على التخاذل والعزم الضعيف بنفي الكلال عن عزمه في "ولم يك بالكليل ".

ومن الصيغ التي استخدمت في هذه الدلالة المصدر "الكُلول" كما في قول ابن حيُّوس: " حسام لا يلم به كُلُول " (ابن حيوس،١٩٥١م، ٥١٧/٢) ، وذكرت المعاجم أن المصدر "كُلول" يستخدم خاصة مع الحديد يقول ابن منظور"وكلَّ السيف والبصر وغيره من الشيء الحديد يكلّ كَلًّا وكِلّة وكُلولة وكُلولا "(ابن منظور،٢٠٠٣م،كلل)، ومن شواهد استخدام صيغة المبالغة قول أبي العلاء المعري:

يكاد سناه يحرق من فراه ويغرق من نجا منه كَلولا

(المعري،١٩٨٦م،١٣٩٣/٣) سنا السيف: بريقه الذي يكاد يحرق المصاب به حين يكون مصقولا، وحال كونه كَلولا يغرق المضروب به من غزارة الدماء فصيغة المبالغة تفيد بأنّ لهذا السيف من الرهافة ما يجعله بالغ الخطر بعد أنْ يعتريه ما يزيل خطر غيره من السيوف .

٦- دلالة الاستحقاق غير المشوب:

ترد في مدح الشاعر لنفسه بأن الصبر أو الكرم أو المساعي الكريمة أو طلب العلياء مما هو مغروس فيه وفي آبائه، وتتصاحب مع الفعل يرث منفيا ومنها قول أسامة بن منقذ:

ولم أرث الصبر الجميل كلالةً ولكنه عن مُرشدٍ لي إرثهُ

(ابن منقذ، ١٩٨٣م،١٦٦)

٧- دلالة الإغماض :

نشأت تلك الدلالة من إسناد الكلال للعين في عدة سياقات منها أن يرغب الشاعر في تأكيد بهاء ممدوحه وهيبته؛ فينقل هذا المعنى عن طريق المبالغة؛ فيجعل الناظرين إليه يطبقون أجفانهم أو جزءا منها لعجز العيون عن الصمود أمام نوره الساطع المتوهج؛ إذ يخشى ذهاب البصر عند تحقيق النظر فيه، أو يكون الإغماض سببه الإعراض والانصراف؛ فالجفون أو جزء منها مرسل على العين تمنع من الرؤية، أو أن يكون الإغضاء حياء أو ذلة ومهانة، وظهرت تلك الدلالة في خمس وثلاثين موضعا.

ومنها قول البحتري:

تبيض نقبته ويسطع نوره حتى تَكِلَّ العين فيه وتنكلا

(البحتري،١٦٥٢/٢) ومنه قول البهاء زهير:

ومما دهاني أنه من حيائه أقول كليل طرفه وهو مرهف

(زهير، ١٦٥) وقد تعدَّت المفردات الدالة على العين حين ينسب لها الكلال هنا وفي دلالة التعب وفي غيرها نحو الطرف والجفن والنظر واللحظ...إلخ.

٨- دلالة الفتور الآسر للقلب :

نسبة الكلال لعيون النساء أو نظرهن في الغزل ينتج هذه الدلالة وله ستة مواضع، ومنه قول الأيبوردي:

وترنو بنجلاوين سحرهما جثا على نظر يسبي القلوب كليل

(الأيبوردي،١٣١٧هـ،٢٧١)

٩- العي وعدم الإبانة:

قد ترد هذه الدلالة في سياق حديث الشاعر عن أن براعة لسانه تقف عاجزة أمام مقام الممدوح وكثرة صفاته فيصير لسانه ثقيل لا ينطق إذ لا يجد من الأوصاف ما يفي للممدوح بحقه ومنه قول ابن زيدون:

يا أيها الملك الجليـ ل يُكِلُّ ألسننا جلالك

(ابن زيدون،٢٢٩) وقد يتضاءل الإنسان العظيم أمام نفسه بحيث يرى أنه لم يحز من الشجاعة والكرم وعراقة الأصل...إلخ ما يجعله حقيقا بالفخر والثناء ومنه قول داعي الدعاة:

وبأسنا محصوله قليل منه لسان فخرنا كليل

(داعي الدعاة، ١٩٤٩م، ٣٣٥) والمعنى أن مفاخره قعدت به عن أن يكون له من الثناء الحسن ما ينطلق به لسانه، وإضافة "لسان" إلى "فخرنا" من إضافة الموصوف إلى الصفة، والوصف بالمصدر مبالغة أي لسانا مُسَجِّلا للمحامد.

١٠- دلالة الانكسار: ولها موضع واحد عند ابن نباتة السعدي:

ولو صافحتنا ما رأتنا لكِلَّةٍ من اللحظ أو ممّا تجولُ المدامعُ

(السعدي،١٩٧٧م، ٢١٨/١) والدلالات التي لم يكن لها شواهد في شعر العصر الأموي واستجدت في شواهد العصر العباسي هي كما يأتي:

١١- دلالة المجاوزة:

لتلك الدلالة خمسة وثلاثون شاهدا، وقد نشأت تلك الدلالة عن اتصال حرف الجر "عن" بالفعل "كلَّ" أو بالصفة المشبهة "كليل" أو بالمصدر السماعي "كلال" أو بمصدر المرّة "كَلَّة" وتعني تَرْك الشيء تسامحا وتغاضيا وحسن خلق أو انصرافا وإعراضا أو ضعفا عنه وعجزا ومن الأول قول ابن منقذ:

فكيف وقد أصبحت جارا لماجدٍ يجودُ على عِلَّاتِه ويُنيل

كريمٍ كليلِ الطرفِ عن عيب جاره وما طرفه عند السؤال كليلُ

(ابن منقذ، ١٩٨٣م،٢٤٠) المجاوزة هنا تعني أنه يترك النظر إلى عيوب جاره ترفُّعا ودماثة فالنظر إليها أو البحث عنها من الدنايا، فكأنه يغمض بعض بصره حتى لا يرى عيب الجار، وتتبدل شؤونه حين يتعرض له سائل إذ تنبسط عيونه ترحيبا واحتفاء؛ و لذلك ينفي الكلال عن طرفه في الشطر الثاني، ومن المجاوزة التي تعني ترك الشيء انصرافا عنه وصدودا قول الشريف الرضي:

يكلّ واقع طرفي عما سواك وينبو

(الرضي، ١٣٠٧هـ، ١٣٢/١)،أي يترك النظر لغيره انصرافا عمن سواه وإعراضا، وإكبارا لمن يحبّ واكتفاء به، ومن المجاوزة التي تعني ترك الشيء ضعفا عنه أو عجزا قول بشار بن برد:

بكلب كَلَّة عن حد قيس وباليمني أينَ جرى عثارُ

(ابن برد، ٢٠٠٧م، ٢٥٥/٣) و"كلة عن " أي ضعف وانهزام، وقد غلب في دلالة المجاوزة أن تكون المجاوزة ضعفا وعجزا بتسعة وعشرين موضعا.

وتعددت الأسماء التي نسب لها " الكلال" وهي:

وصحائح الأذهان(ابن هانىء،١٨٨٦م،٢٠٤) والخصر (ابن هانىء،١٨٨٦م،١١٢) و الجهد(ابن زيدون،٣٦١) وعشار المزن(التلعفري،٢٠٠٤م،١٣٦) والسحاب الجون(الأرجاني، ١٩٩٨م،١٥٠/١) ونار الغضى (المتنبي، ١٩٣٦م، ٢/ ٣٣٣) ويلاحظ وجود تنوُّع كبير في الأسماء

التي تقبل التجاور مع الكلال في صيغه المختلفة فقد ضمّت الأسماء البشر وغيرهم والحي والجماد والأسماء الدالة على الذات والأسماء الدالة على المعنى.

١٢- دلالة ضعف الذكاء و البلادة:

وتنشأ تلك الدلالة حين ينسب الكلال للذهن أو الخاطر أو أهل العلم ونظر الأمور والإحساس، ومن نسبة الكلال للذهن قول جمال بن مطروح:

كلٌّ كليلِ الذهن إن قدتَه محكم الأرسان لم ينقد

(ابن مطروح،٢٠٠٤م، ٨٦) كلال الذهن هنا ذهاب الفطنة وثقل الفهم وقد نسب الكلال للخاطر في قول ابن حيوس:

ما زال مُبْصِرُها يعود بخاطرٍ يشكو الكلال وناظرٍ لا يشبعُ

(ابن حيوس ١٩٥١م، ٣٢٢/١) وكلال الخاطر هنا يقصد به ضعف ملكة ابتداع الكلام وجمود القريحة.

١٣- دلالة التراخي و التقاعس:

إسناد الكلال للعزم والمضاء يفرز هذه الدلالة ولها أربعة شواهد ومنها قول كشاجم: وعزيمةٍ لا بالكليـ ـــلة في الخطوب ولا الطليحه

(كشاجم، ١٩٩٧م، ٧٦)

١٤- دلالة الانفراج و قلة الخطر:

تنشأ حين ينسب الكلال للخطوب أو لناب الدهر ولها أربعة شواهد، ومنها قول ابن حيُّوس:

حوادث ماد الشام فيها بكل من به ودمشق دون بلدانه مهدُ

ألستَ ابنَ من ردَّ الخطوب كليلةً ولولاه لم تقلع نوائبها الرُّبْدُ

(ابن حيوس، ١٩٥١م، ١٥٥) و"ردَّ" الخطوب أي كشْف النوازل والشدائد. وقد ظهرت مع الصفة المشبهة "كليل" أفعال مثل ارتدَّ وانثنى وردَّه ورجع عن وعاد وظرف الزمان "دون" اثنتين وثلاثين مرة في شواهد العصر العباسي؛ فثمَّة

تصاحب ملحوظ بين الصفة المشبهة "كليل" وتلك الأفعال التي تحمل معنى التراجع والهزيمة والانكسار لتفيد إرجاع أسلحة العدو مادية ومعنوية إلى غير الحالة التي كانت عليها من الحدّة والقوة والتأثير ولتفيد صدَّ الحسود أو الخصم وصرفه إلى إكبار ما يراه والشعور بعظمته.

١٥- دلالة الوصال:

تنشأ هذه الدلالة حين يسند الكلال للبين فقطع الفراق أو توقفه هو اجتماع وتلاق وشاهدها قول ابن نباتة السعدي:

أرْشِدْ إلى ملكٍ يعطي عطاءكَ ذا انْ شِئتَ أنْ أستكلَّ البينَ بالرحلِ

(السعدي، ١٩٧٧م، ٢٠٦/١) استخدام سابقة الألف والسين والتاء الدالة على الطلب مع هذا الفعل من الأمور النادرة والمعنى أنه لا يجد من ينافس صاحبه في عطائه لذلك يطلب كلال البين والافتراق ليكون اتصاله به إلى غير انقطاع.

شملت عينة الدراسة في شعر العصر العباسي أكثر من سبعين شاعرا لامتداد العصر العباسي في قرون عدّة، وكان عدد الشواهد أربعمائة وأربعة وأربعين شاهدا للكلمة في صيغها المختلفة مثل الفعل "كلّ" ماضيا ومضارعا ومزيدا بالهمزة "أكلّ" ومزيدا بالألف والسين والتاء "أستكلّ" والمصادر "الكلال" و"الكلالة" و"الكُلُول" ومصدر الهيئة "كِلَّة" ومصدر المرَّة "كَلَّة" واسم الفاعل "مُكِلّ" واسم المفعول"مُكَلّ" وصيغة المبالغة "كَلول" والصفة المشبهة "كليل" و"كلّ" واسم التفضيل "أكلّ" والجموع كلائل و"كُلَّل وكليلات وكُلُل ومن الصيغ التي لم تظهر في شواهد العصور السابقة الفعل "أستكلّ" والمصدر "كُلُول" والجمع "كُلُل"، وقد أسهمت تلك الأبنية الصرفية المتنوعة في تجلية الدلالات التي يريد الناظم إيصالها كما في استخدام صيغة المبالغة والمصادر الفرعية والأبنية المزيدة .

ولم تنقطع الصلة بين دلالات شواهد العصر العباسي ودلالات شواهد

العصور السابقة عليه لكن تباين النسب التي تحظى بها كل دلالة كان واضحا؛ فالإعياء المنسوب للحيوان الذي كان يمثل نسبة كبيرة من شواهد العصر الجاهلي والعصر الأموي يتراجع تراجعا كبيرا في العصر العباسي ولعل ذلك يرجع إلى حياة الاستقرار التي سادت هذا العصر، وحياة الاستقرار كانت أيضا سببا في اختفاء التصاحب بين الكلال وظرف الزمان بعد في التراكيب الإضافية، وتطور الحياة العقلية كان له كبير الأثر في تغير جزء من سياقات ورود هذه الدلالة وغيرها من الدلالات، وزادت دلالة ذهاب الرهافة والحدَّة زيادة كبيرة في شواهد العصر العباسي عمَّا كانت عليه في العصر الجاهلي والأموي نظرا لما تمثِّله الأسلحة من قيمة في عصر الفتوحات ولخروجها إلى عديد من السيوف المجازية مثل سيف اللحظ وسيف العزم... بتأثير تطوُّر الحياة العقلية وانتشار العلوم والثقافة في العصر العباسي، وكذلك دلالة العي وعدم الإبانة زادت في العصر العباسي وتبدلت سياقاتها فلم تعد مقصورة على الذم إذ تظهر على سبيل المثال في التعبير عن كثرة فضائل الممدوح وعظمة مكانته التي تقف أمامها ألسن الفصحاء غير مبينة.

واكتسبت دلالة الإعياء ثراء في العصر العباسي بتنوع العناصر التي استحضرها الشعراء مثل النجوم والسفن والقوافي والرسائل، وعلى الرغم من تقارب النسب في دلالة الضعف والخور فإن العناصر التي تنتظمها تلك الدلالة تنوعت تنوعا كبيرا في العصر العباسي؛ فلم تقف عند أجزاء جسم الإنسان وأجزاء جسم الحيوان إنما تجاوزتها إلى البادرة وسطوة الشباب وحجارة الرمي، على أن الدلالات الفرعية التي تنصرف إليها معاني التراكيب في شواهد الضعف والخور تمنح تلك الدلالة ثراء أقوى وتشترك دلالة ذهاب الرهافة والحدة مع دلالة الضعف في سمة توَلُّد الدلالات الفرعية.

ولم تتباين نسب دلالة العبء والثقل تباينا شديدا بين العصر العباسي وما قبله من عصور ولكن خصوبة خيال الشعراء ظهرت جلية في جعل المكارم عيالا على ممدوحيهم ونحو ذلك.

ووجود دلالات تقبل القسمة والتجزئة إذ نستطيع داخلها تمييز ضروبٍ وأصنافٍ هو سمة مشتركة بين شواهد العصر الأموي والعصر العباسي كما حدث في دلالة الإغماض فَثَمَّة إغماض لحسن الخلق وإغماض للحياء وإغماض للذلة والمهانة ثم مضت في ذلك دلالة المجاوزة في العصر العباسي فهناك المجاوزة تسامحا والمجاوزة عجزا والمجاوزة إعراضا.

ولم تكن دلالة ضعف الذكاء والبلادة ودلالة الوصال وغيرها من الدلالات الموروثة فهي دلالات ابتكرها شعراء هذا العصر.

ومن السمات التي لوحظت أثناء معالجة بعض الدلالات سمة المبالغة الناتجة عن ادعاء اجتماع المتضادين في واحد على غير ما يقول به العقل والمنطق فقد أثبت لنا المحارب أن القطع وذهاب الحدِّة لا يستحيل اجتماعهما.

وتعدَّدت مظاهر اشتراك الاختيار المعجمي والتركيب النحوي في إنتاج الدلالة على النحو الذي يريده المنشئ وقد تجلّى ذلك في تراكيب العطف والإضافة، ومنها كذلك الاستغناء عن الموصوف بالصفة التي تؤكد جانب الصلابة أو الحدّة في فاعل "كلَّ" ومفعوله للتأكيد على صلابة الناقة التي لا تكلّ حين يكلّ من على تلك الصفات وفي السيوف حين يستخدم القاطع بدلا من سيف قاطع وهكذا للتنويه إلى الميزة التي لتلك السيوف وما فيها من صفات تضمن دحر العدو وإفنائه.

تعدّد المفردات الدالة على السلاح والعين والعقل يُوَضِّح ما لتلك الكلمات من شأن عند العرب ويشير إلى اتساع دائرة الكلمات التي تقبل الاقتران بكلمة الكلال في صيغها المختلفة.

الخاتمة:

١- لكلمة الكلال قائمة طويلة من الكلمات التي تظهر معها؛ فقد تنامت العناصر التي ينسب إليها الكلال أو ينفى عنها داخل كل دلالة مع تقدُّم العصور، كما زادت تلك العناصر بظهور كثير من الدلالات الجديدة بعد العصر الجاهلي ؛ فالمدى التصاحبي لتلك الكلمة شديد الاتساع.

٢- اختلاف العناصر التي تنتظمها دلالات الكلال بما يتناسب مع طبيعة الحياة ومع ما يألفه الناس في كل عصر من العصور عكس تغيُّر الحياة العقلية والثقافية والاجتماعية وتطوُّرها عبر الزمن.

٣- تستحوذ دلالة الإعياء والتعب على النصيب الأوفر من الشواهد في جميع العينات التي تمثِّل عصور الدراسة ؛ ممَّا يعني أنَّ ملمح الإعياء والتعب هو مكوِّن أساسي من مكوِّنات معنى كلمة " الكلال".

٤- تشكِّل الدلالات المستمرة في تلك العصور إلى جانب دلالة الإعياء وهي دلالات الضعف و العبء و ذهاب الرهافة و الهوان الملامح التي تؤلِّف المعنى الأساسي لكلمة الكلال.

٥- تنطوي الدلالات العشرون التي ظهرت في عصور الدراسة لمفردات الكلال على كثير من مظاهر الثراء مثل وجود دلالات قابلة للانقسام كما "دلالة الإغماض" "ودلالة المجاوزة"، ووجود دلالات خصبة تنشأ عنها دلالات فرعية تعتمد على انتهاك قواعد اختيار الكلمات الذي يمنح الكلمة معان إضافية تتجاوز المعاني القريبة لمفردات الكلال.

٦- بدأت دلالة الاستحقاق غير المشوب في الظهور في شواهد العصر الأموي تأثرا بالقرآن الكريم ولم يكن لها وجود قبل ذلك واستمرّ ظهورها في العصور التالية، ولا ترقى إليها الدلالات الأخرى التي تظهر في عصر وتختفي في آخر؛ فليست ناتجة عن تغيُّر جوهري في استعمال الكلمة.

٧- في الدلالات الرئيسية غلبت الدلالات السلبية على كلمة "الكلال"، ولوحظ أنَّ الدلالات القابلة للانقسام تتوزّع أجزاؤها بين السلبية والإيجابية وكذلك الدلالات الخصبة التي تتشعب منها دلالات فرعية قد يندرج بعضها في الدلالات الإيجابية.

٨- واءمت مصاحبات الكلال الدلالة المعبَّر عنها فصاحبت الكلمات الدالة على المعاناة في دلالة الإعياء، والكلمات الدالة على العوز والبؤس في دلالة العبء والثقل... و اختفت بعض التصاحبات مع انتهاء دواعي ظهورها بتغيُّر الحياة الاجتماعية والثقافية.

٩- ظهر تضافر الاختيار المعجمي والبناء الصرفي والتركيب النحوي مع السياق في إنتاج دلالات المفردات موضوع البحث في تراكيب العطف وتراكيب الوصف وفي بعض الوظائف النحوية التي شغلتها مفردات الكلال وفي بعض الأبنية الصرفية بما ضمن أداء الدلالة على الوجه الذي تغيا الشاعر إيصاله إلى المتلقي.

المراجع

أولا الكتب العربية:

١. ابن الأبار، أبو عبد الله محمد: ديوان ابن الأبار، قراءة وتعليق الأستاذ عبد السلام الهراس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م .

٢. ابن الأبرص، عبيد : ديوان عبيد بن الأبرص، شرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٣. الأخطل: ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤. ابن أذينة، عروة : شعر عروة بن أذينة، دار القلم الطبعة الثانية الكويت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

٥. الأرجاني، ناصر الدين أحمد بن محمد: ديوان الأرجاني، تقديم وضبط وشرح قدري مايو، دار الجيل بيروت طبعة أولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٦. الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

٧. الأعشى الكبير، ميمون بن قيس: ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز.

٨. الأنصاري، النعمان بن بشير : شعر نعمان بن بشير الأنصاري، الطبعة الثانية،حققه د/ يحيى الجبوري، الكويت دار القلم ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

٩. الأيبوردي، أبو المظفر محمد بن أحمد القرشي: ديوان الأيبوردي ، عبد الباسط الأنسي، المطبعة العثمانية ١٣١٧هـ.

١٠. البحتري: ديوان البحتري ، عني بتحقيقه: حسن كامل الصيرفي، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر.

١٠- ابن برد، بشار: ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة الجزائر ٢٠٠٧م.

١١- البغدادي، عبد القادر بن عمر : خزانة الأدب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٢- تأبط شرا: ديوان تأبط شرا وأخباره، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط أولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

١٣- التلعفري، شهاب الدين محمد بن يوسف: ديوان التلعفري ، حققه د/ رضا رجب، دار الينابيع دمشق الطبعة الثانية ٢٠٠٤م.

١٤- أبو تمام: شرح ديوان أبي تمام الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الأسمر دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثانية ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

١٥- التهامي أبو الحسن علي بن محمد: ديوان التهامي، تحقيق د/ محمد بن عبد الرحمن الربيع مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٦- ابن ثابت، عبد الرحمن بن حسان: شعر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، جمع وتحقيق سامي مكي العاني، مطبعة المعارف بغداد ١٩٧١م.

١٧- الجبر، خالد عبد الرؤوف: الصمة بن عبد الله القشيري حياته وشعره، عمان دار المناهج ٢٠٠٣م.

١٨- الجعدي، النابغة: ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه د/ واضح الصمد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

١٩- جميل بثينة: ديوان جميل بثينة، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٠- ابن حجر، أوس: ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح د/ محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

٢١- حسن، رشدي علي(دكتور):شعراء عباسيون، دار يافا العلمية عمان، الأردن ٢٠٠٩م .

٢٢- ابن أبي حصينة: ديوان ابن أبي حصينة، حققه محمد أسعد طلس دار صادر بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٢٣- الحطيئة: ديوان الحطيئة، دراسة وتبويب د/ مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م

٢٤- حيص بيص، الأمير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد: ديوان "حيص بيص"، حققه: مكي السيد جاسم، و شاكر هادي شكر، وزارة الإعلام الجمهورية العراقية،١٩٧٤م .

٢٥- ابن حيوس الأمير مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان: ديوان ابن حيوس، عني بنشره وتحقيقه خليل مردم بك المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧١هـ / ١٩٥١م .

٢٦- ابن أبي خازم، بشر: ديوان بشر بن أبي خازم، قدم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٢٧- الخزاعي، دعبل بن علي: ديوان دعبل بن علي الخزاعي، شرحه حسن حمد، دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٢٨- ابن الخشرم، هدبة : شعر هدبة بن الخشرم، الدكتور يحيى الجبوري، دار القلم، الطبعة الثانية الكويت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٩- الخنساء: ديوان الخنساء، حققه الدكتور أنور أبو سويلم، دار عمار عمان الأردن الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

٣٠- ابن الخياط أبو عبد الله أحمد بن محمد : ديوان ابن الخياط، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، عني بتحقيقه خليل مردم بك، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

٣١- الدؤلي، أبو الأسود : ديوان أبي الأسود، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين دار ومكتبة الهلال الطبعة الثانية ١٩٩٨م / ١٤١٨هـ.

٣٢- داعي الدعاة، المؤيد في الدين : ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة، تقديم وتحقيق محمد كامل حسين، دار الكاتب المصري، الطبعة الأولى يناير ١٩٤٩.

٣٣- ابن دراج القسطلي : ديوان ابن دراج القسطلي، حققه دكتور محمود علي مكي منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦١م.

٣٤- دقة، محمد علي(دكتور): ديوان بني أسد أشعار الجاهليين والمخضرمين، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٣٥- ابن الدمينة: ديوان ابن الدمينة، تحقيق أحمد راتب النفاخ مكتبة دار العروبة.

٣٦- الديلمي، مهيار : ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥ م.

٣٧- الرضي، السيد الشريف محمد بن أبي أحمد الحسين: ديوان الرضي، المطبعة الأدبية بيروت ١٣٠٧هـ.

٣٨- الرقي، ربيعة : شعر ربيعة الرقي ، صنعة زكي ذاكر العاني، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي إحياء التراث العربي دمشق ١٩٨٠م.

٣٩- ذو الرمة،غيلان بن عقبة العدوي : ديوان ذي الرمة، حققه وقدم له وعلق عليه: د/ عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٤٠- ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس : ديوان ابن الرومي، تحقيق الدكتور حسين نصار، طبعة ثالثة منقحة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

٤١- ابن الزبير، عبد الله : شعر عبد الله بن الزبير، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، دار الحرية للطباعة بغداد، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٤٢- الزبيدي، عمرو بن معدي كرب: شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٤٣- زهير، البهاء: ديوان البهاء زهير، شرح وتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد اطاهر الجبلاوي، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر.

٤٤- ابن زهير، كعب: ديوان كعب بن زهير ، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م / ١٤٢٩هـ.

٤٥- ابن زيدون: ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، نهضة مصر.

٤٦- ابن الساعاتي بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم: ديوان ابن الساعاتي، عني بتحقيقه أنيس المقدسي المطبعة الأمريكانية بيروت، ١٩٣٨.

٤٧- السعدي، ابن نباتة أبو نصر عبد العزيز بن عمر: ديوان ابن نباتة السعدي، دراسة وتحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، منشورات وزارة الإعلام الجمهورية العراقية ١٩٧٧م.

٤٨- ابن السلكة، السليك: السليك بن السلكة أخباره وشعره، دراسة وجمع و تحقيق: حمد آدم ثويني / كامل سعيد عواد، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، مطبعة العاني، بغداد.

٤٩- ابن أبي سلمى، زهير: ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه : علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٥٠- السموأل: ديوان السموأل، تحقيق وشرح الدكتور واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٥١- ابن سناء الملك: ديوان ابن سناء الملك، تحقيق محمد إبراهيم نصر، مراجعة د/ حسين نصار، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

٥٢- السنديوني، وفاء فهمي(دكتور) : شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام ديوان القبيلة، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٥٣- ابن سهل الأندلسي: ديوان ابن سهل الأندلسي ص٧٠ تحقيق يسري عبد الغني دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٥٤- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل: المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٥- شاهين، محمد عبد السلام: مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م .

٥٦- الشيباني، النابغة: ديوان نابغة بني شيبان، الطبعة الثالثة مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ٢٠٠٠م.

٥٧- الصاوي، محمد إسماعيل: شرح ديوان جرير، مطبعة الصاوي، الطبعة الأولى.

٥٨- الصفار، ابتسام مرهون : مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٨م.

٥٩- ابن الصمة، دريد: ديوان دريد بن الصمة، تحقيق دكتور عمر عبد الرسول، دار المعارف القاهرة.

٦٠- الصوري، عبد المحسن بن محمد بن أحمد: ديوان الصوري، تحقيق: مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر دار الحرية للطباعة بغداد ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

٦١- الضامن، حاتم : عشرة شعراء مقلون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٦٢- الطائي، زيد الخيل: شعر زيد الخيل الطائي جمع ودراسة وتحقيق: أحمد مختار البزرة، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٦٣- ابن الطبيب، عبدة : شعر عبدة بن الطبيب ، الدكتور يحيى الجبوري دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

٦٤- الطرماح: ديوان الطرماح، عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن دار الشرق العربي بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٦٥- الطغرائي: ديوان الطغرائي ، دكتور علي جواد الطاهر د/ يحيى الجبوري مطابع الدوحة الحديثة قطر، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٦٦- ابن العبد، طرفة: ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: درية الخطيب و لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م

٦٧- عبد العزيز، محمد حسن (دكتور) : المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، دار السلام ، القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٦٨- أبو العتاهية: ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٦٩- ابن عصفور الإشبيلي أبو الحسن علي بن مؤمن: شرح جمل الزجاجي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار، إشراف د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٠- ابن عقيل: شرح التسهيل ، تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٧١- أبو العلاء المعري: شروح سقط الزند تحقيق مصطفى السقا وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٧٢- علاونة، شريف راغب: ثلاثة شعراء مقلون، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.

٧٣- العيوني، ابن مقرب بن علي : ديوان ابن مقرب ص ٣٢٣ مطبعة دير سادت ١٣١٠هـ.

٧٤- الغطفاني، المزرد بن ضرار : ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني، عني بتحقيقه خليل إبراهيم العطية، مطبعة أسعد بغداد ١٩٦٢م الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

٧٥- ابن الفارض: شرح ديوان ابن الفارض، ضبطه وصححه محمد بد الكريم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢م.

٧٦- الفرزدق: ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له:الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

٧٧- فيشر: المعجم اللغوي التاريخي، مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

٧٨- امرؤ القيس: ديوان امرىء القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف.

٧٩- القيسي، نوري حمودي: شعراء إسلاميون، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، لبنان ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

٨٠- كثير عزة: ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه د/إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، لبنان ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

٨١- كشاجم، محمود بن الحسين: ديوان كشاجم، تحقيق: د/النبوي عبد الواحد شعلان،مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٨٢- اللبلي، أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري .: لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، تحقيق أ.د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، دراسة أ.د. عبد الكريم علي عثمان موافي، جامعة أم القرى ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٨٣- لبيد : شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، شرحه وقدم له: إحسان عباس،الكويت ١٩٦٢م.

٨٤- ابن لجأ، عمر: شعر عمر بن لجأ التيمي،د/ يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

٨٥- لجنة الأصول والقرارات بمجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة : محمد شوقي أمين، مصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية، مصر الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٨٦- الليثي، المتوكل: شعر المتوكل الليثي،الدكتور يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد

٨٧- المتنبي، أبو الطيب المتنبي: ديوان أبي الطيب المتنبي، ضبطه وصححه مصطفى السقا/ إبراهيم الإبياري ، دار المعرفة بيروت لبنان، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

٨٨- المجاشعي، البعيث: شعر البعيث المجاشعي،تحقيق د/ ناصر رشيد محمد حسين، دار الحرية، بغداد، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٨٩- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية،القاهرة، الطبعة الخامسة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

٩٠- ابن مطروح، يحيى بن عيسى جمال الدين: ديوان ابن مطروح، تحقيق: د/ حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٩١- ابن المعتز: أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله، دراسة وتحقيق د/ محمد بديع شريف، دار المعارف مصر .

٩٢- المعيني، عبد الحميد محمود(دكتور): شعر بني تميم في العصر الجاهلي، من منشورات نادي القصيم الأدبي "بريدة" ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٩٣- ابن منظور: لسان العرب، طبعة مراجعة ومصححة،دار الحديث القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٩٤- ابن منقذ، أسامة : ديوان أسامة بن منقذ، حقَّقه وقدَّم له د/ أحمد أحمد بدوي – حامد عبد المجيد، عالم الكتب بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

٩٥- ابن ميادة: شعر ابن ميادة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، جمعه وحققه الدكتور حنا جميل حداد، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٩٦- ناجي، هلال : ديونا القاسم بن يحيى بن معاوية المريمي والحسين بن محمد البارع، دار الهلال دمشق.

٩٧- النميري، جران العود: ديوان جران العود النميري ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة ٢٠٠٠م.

٩٨- أبو نواس، الحسن بن هانىء: ديوان أبي نواس،تحقيق:إيفالد فاغنر، دار الكتاب العربي، برلين، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

٩٩- ابن هانىء، محمد الأندلسي: ديوان محمد بن هاني الأزدي الأندلسي، المطبعة اللبنانية بيروت، ١٨٨٦م.

١٠٠- ابن الورد، عروة : ديوان عروة بن الورد، حققه: عبد المعين الملوحي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية إحياء التراث.

١٠١- ابن يعفر، الأسود: ديوان الأسود بن يعفر، تحقيق الدكتور: نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة كتب التراث، بغداد، العراق.

ثانيا الدوريات العلمية:

١- داوود، محمد محمد : المغفرة دراسة دلالية تأصيلية، مجلة علوم اللغة، القاهرة، المجلد الثالث العدد الأول ٢٠٠٠م.